

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الاجتماعية  
شعبة علم الاجتماع

أضيق إبراهيم علي  
مقالة لسماح لاهلته

فهد



مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الحضري

ممارسة الفضاء العمومي داخل المدينة الصحراوية  
دراسة ميدانية بكل من حي الرماضين  
وحي تندوف لظفي بمدينة تندوف

إشراف الأستاذ :  
أ/ طيب إبراهيم



إعداد الطالب :  
- موسى أمين

السنة الجامعية : 2018 - 2019

## تشكرات

أولاً نتوجه بالحمد والشكر لله رب العالمين ذو الجلال والإكرام

أولاً و آخراً على أن وفقنا طيلة مشوارنا الدراسي وفي إنجاز

هذا العمل المتواضع الذي نسأل الله أن يبارك لنا فيه .

ثم نشكر الأستاذ المشرف طيب ابراهيم الذي كان لنا أخوا

أكثر مما كان لنا مشرفاً على رعايته ومتابعته لنا والذي حرص كل

الحرص على أن يقوم بتسهيل كل ما نلزمنا.

كما نتقدم بالشكر لجميع أساتذة علم الاجتماع الحضري

كذلك نشكر كل من ساهم معنا من قريب , أو بعيد بدعاء أو

كلمة , ونتقدم بالشكر لكل من يطلع على هذا العمل المتواضع.

## إهداء

إلى اللواتي جعل الله الجنة تحت أقدامهم كما قال رسول الله صلى

الله وسلم ((الجنة تحت أقدام الأمهات)) واللواتي لم تبخلن يوماً

من دعائهن وبركاتهن أمهاتنا العزيزات

إلى الذين قالوا نجوع نحن و يبقى أبناؤنا بصحة وعافية آباؤنا

المناضلون

إلى كل إخوتنا وأخواتنا إلى كل أفراد عائلاتنا

إلى كل أصدقائنا إلى جميع إخوتنا من غير أمهاتنا و أبائنا, وكل من

ساهم من قريب أو بعيد لنصل إلى ما نحن عليه الآن إلى كل هؤلاء

نهدي هذا العمل المتواضع .

# الفهرست

## الجانب المنهجي

مقدمة

02	1- الإشكالية
03	2- منهجية و تقنيات البحث
04	3- أهمية و دوافع البحث
05	4- صعوبات البحث
05	5- تحديد بعض المفاهيم
05	5-1- المدينة
06	5-2- المدن الصحراوية
06	5-3- التهيئة العمرانية
06	5-4- الخلفية الثقافية
07	5-5- التركيبة الاجتماعية
07	5-6- الفضاءات العمومية
07	5-7- المكان العام

## الفصل الأول - تندوف مدينة صحراوية

08	1- مكونات و خصائص البيئة الصحراوية
08	1-1- السطح
09	1-2- المناخ
09	1-3- الغطاء النباتي
10	1-4- بعض الحيوانات
10	2- التعريف بمدينة تندوف
10	2-1- تندوف ما قبل التاريخ
10	2-2- أصل التسمية
11	3- الموقع الجغرافي
15	4- لمحة عن النمو السكاني
15	4-1- توزيع السكان حسب مختلف الاحصائيات
17	4-2- التوزيع السكاني الحضري و الريفي
17	4-3- توزيع السكان حسب الجنس و فئات العمر
18	5- توزيع السكان
19	5-1- الإطار المبني
20	6- الدراسة الطبيعية
21	7- مراحل التوسع العمراني
23	8- تقسيم المدينة إلى قطاعات
24	9- أنواع التدخلات العمرانية

## الفصل الثاني – مقارنة بين حي الرماضين وحي تندوف لطفي

- 26 ..... 1- نشأة المدينة و تطورها
- 27 ..... 1-1 مميزات النواة القديمة
- 28 ..... أ- القصر أو المساكن التقليدية
- 28 ..... ب- الواحة
- 29 ..... 2- تنوع الفضاءات بمدينة تندوف
- 29 ..... -1-2 القصبة
- 29 ..... -2-2 دار البرتغيز أحد المعالم الأثرية النادرة
- 30 ..... -3-2 (أجفار) الأشكال الهرمية والنصب الجنائزية
- 31 ..... -4-2 السوق الشعبي بتندوف
- 33 ..... -3 المساحات الخضراء
- 34 ..... -4 افتتاح حديقة "الجواد" كفضاء للترفيه العائلي
- 34 ..... -5 الاحتفال بمختلف المناسبات
- 35 ..... 6- طبيعة التركيبة الاجتماعية لمدينة تندوف
- 36 ..... 7- حي الرماضين
- 36 ..... 8- المجال كابداع مجتمعي
- 36 ..... -1-8 نوعية المعمار
- 37 ..... -2-8 العناصر المعمارية للحي
- 39 ..... -3-8 المسجد العتيق
- 40 ..... -4-8 الخصائص المعمارية للمسكن الصحراوي القديم
- 41 ..... 9- هيكلية المسكن بالحي القديم
- 45 ..... 10- التصميم النموذجي للمسكن بحي الرماضين
- 46 ..... 11- حي تندوف لطفي
- 46 ..... 1-11 النسيج العمراني للحي
- 48 ..... 2-11 المساحات الخضراء ومواقف السيارات
- 49 ..... 12 - الفضاء المتاخم للمسكن
- 49 ..... 13- المرأة داخل الفضاء العمومي
- 50 ..... 14- تملك العائلات للرصيف
- 51 ..... 15 - الخلاء كممارسة ترفيهية
- 51 ..... 16 -الفضاءات الدينية
- 53 ..... 17- المقاهي والشوارع

الخاتمة .

الملاحق.

دليل المقابلة.

المقابلات المنجزة.

قائمة المراجع و المصادر.

## مقدمة :

أصبحت العديد من الأحياء تشكل تنوعا في الخدمات والوظائف التي توفرها لسكانها وهذا بتطوير الفضاءات العمومية وتوفير أماكن التنزه والترفيه، ما يجعل الساكن يشعر بالاستقرار والراحة ويساعده على تطوير علاقاته الاجتماعية والثقافية , والاقتصادية والسياسية .... الخ .

إلا أن هذا الأمر لا نكاد نجده في نظيرتها من أحياء المدن الصغيرة والمدن الصحراوية، فإذا علمنا أن معظم الأراضي في البلاد العربية هي أراضي صحراوية، اتضح لنا الأهمية التي يجب أن نوليها للدراسات المتنوعة المرتبطة بتنمية مدن الصحراء، غير أنه يلاحظ أن معظم الدراسات الموجهة إلى تنمية التجمعات الصحراوية ككيان مادي من خلال دراسة المؤثرات البيئية مثل الظروف المناخية وغيرها على تلك التكوينات والتي تنعكس بدورها على نمط وطابع العمران في تلك التجمعات .

وللعيش تحت ظروف البيئة الصحراوية القاسية يجب توفير منشآت وخصائص معينة في التكوينات العمرانية والمعمارية الصحراوية لتحقيق أكبر قدر من الأمن والاستقرار والراحة، ومن أهم ما يمكن أن يحقق هاته الأهداف هو إنشاء فضاءات عامة من ساحات حدائق، مساحات خضراء.... بخصائص تتوافق والمدن الصحراوية، وتساعد المواطن الصحراوي على أن يمارس بعض النشاطات والأعمال التي تخلصه من الضغوط التي قد يتعرض لها وتواجهه في حياته اليومية.

فقد تتفق الأقاليم المناخية وتختلف الثقافات والخبرات المتراكمة فيختلف الناتج المعماري والعمراني، وقد يحدث أحيانا أن ترفض جماعات وثقافات حلول عمرانية ومعمارية، فالاختلاف بين المدن الكبرى والمدن الصحراوية ليس اختلاف في الموقع والمناخ فقط بل هو اختلاف في أسلوب المعيشة والإمكانيات المتاحة .

### 1-الإشكالية:

لطالما تميزت المدن الكبرى للبلاد العربية عامة والجزائر خاصة بتنوع في الخدمات التي توفرها لسكانها يتبعه تنوع في شكل وحجم الفضاءات المحتضنة لتلك الخدمات . إلا أن الواقع يختلف تماما كلما تعلق الأمر بالمدن الصغيرة و الصحراوية. خاصة و أن أغلب البلاد العربية أراضي صحراوية.

تفرض البيئة الصحراوية القاسية توفير منشآت وخصائص معينة في التكوينات العمرانية والمعمارية لتحقيق أكبر قدر من الأمن والاستقرار والراحة. كما أن الثقافات والخبرات المتراكمة تتحكم في الناتج المعماري والعمراني ، وقد يحدث أحيانا أن ترفض جماعات وثقافات حلول عمرانية ومعمارية، فالاختلاف بين المدن الكبرى والمدن الصحراوية ليس اختلاف في الموقع والمناخ فقط بل هو اختلاف في أسلوب المعيشة والإمكانيات المتاحة . تبعا لما سبق يمكن مناقشة نوعية الفضاءات بالمدينة الصحراوية و خصوصيتها بعيدا عن أي مقارنة تجمعها بغيرها من المدن ، بل إنطلاقا مما هي عليه ، وهنا يتجلى الفضاء العام بالمدينة الصحراوية كأحد موضوعات البحث الأكثر تميزا .

من خلال تواجدها بمدينة تندوف وتتبع الواقع المعاش بها عن قرب ، لفت انتباهنا توجه التندوفي في أوقات فراغه الى فضاءات متاخمة للفضاء العام كجلوسه أمام البيت على الرصيف أو مغادرة المدينة نحو (الحمادة) وهي مكان خارج المدينة تختلف مسافة بعده عنها كما أنها عبارة عن مساحة خالية من أي شيء ما عدا تواجد بعض الأشجار\_ حيث يتخذ منها فضاء لقضاء جزء من وقته . في حين لا نلاحظ إهتماما بالفضاءات العمومية (الرسمية) على غرار بعض الفضاءات الخضراء أو الساحات، وهذا ما جعلنا نحاول فهم خصوصية علاقة ساكنة تندوف بالفضاء و ممارستها له . من أجل ذلك اخترنا كل من حي الرماضين وحي تندوف لطفي كميدان لدراستنا مركزين على خصوصية العلاقة التي تربط ساكنة تندوف بفضائها العام.

إن الحديث عن الفضاء العمومي أو العام يجرنا الى التطرق والنظر الى بعض الدراسات التي تناولته حيث نجد بعض مذكرات التخرج نذكر على سبيل المثال مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية تخصص : تسيير المدن تحت عنوان تهيئة الفضاءات العمومية داخل أحياء المدن الصحراوية – دراسة حالة مدينة رقان- سنة 2011 ، تناول من خلالها الطلبة المتخرجون الفضاءات العمومية من جانب التهيئة والتخطيط<sup>1</sup> ، كما نجد البعض مثل الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني المعاصر "يورغن هابرماس" الذي تطرق الى مفهوم الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي إلا انه تحليل اقرب منه فلسفي الى سوسيولوجي<sup>2</sup> ونحن في موضوعنا هذا نحاول تسليط الضوء على خصوصية العلاقة التي تربط ساكنة تندوف مع فضائها العام انطلاقا من مدينة تندوف كتركيبة اجتماعية متنوعة وكفضاء صحراوي حضري وهذا ما يؤدي بنا الى التساؤل حول ما إذا كانت خصوصية استخدام التندوفي للفضاء العام مرتبطة بخلفيته الثقافية أو نوعية وحجم الفضاءات العمومية المتوفرة.

للإجابة عن تلك التساؤلات قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- تمظهر الفضاء العام في تندوف ينعكس على تعامل الساكنة معه.
- الخلفية الثقافية لساكنة تندوف تؤسس لممارسة مميزة للفضاء العام.

## 2- منهجية وتقنيات البحث :

ارتبطت الدراسات السوسيولوجية في الوطن العربي بالمنهج الكمية التي تعتمد طرق تكميم الظاهرة الاجتماعية وتقنية المعالجة الإحصائية وغيرها من أدوات تنتهي الى جدولة الظاهرة في أرقام ونسب وقياسات، الى أن بدأ الاهتمام بالذاتي والمعيشي وأشكال التواجد الاجتماعي ، من خلال رصد التصورات والرؤى التي يحملها الأفراد والتي تنكسر من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية . الاقتراب الكيفي الذي يكاد يكون هو نفسه النفس

<sup>1</sup> علامي يعقوب، باحميد العيد، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية تخصص : تسيير المدن ، تهيئة الفضاء العمومي داخل أحياء المدن الصحراوية ، جامعة المسيلة، 2011.  
<sup>2</sup> - علالي هناء، كيجل مصطفى، الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هابرماس، بتصرف .

الانثروبولوجي في البحث غير انه لا يستلزم المعايضة والمشاركة وإنما يركز على تتبع منطوقات الأفراد ومفهوماتهم حول وجودهم الاجتماعي المتشابك ويعتمد في الغالب على تقنيات المقابلة المعمقة والملاحظة المباشرة ، وذلك من خلال التوغل في الحياة الفردية والجماعية بحيث يسمح لنا ببناء وعي علمي عن وجودنا الاجتماعي بكل تفاصيله ومساحاته ومتغيراته<sup>1</sup> ونحن في بحثنا هذا ارتأينا اتباع المقاربة الكيفية كونها تتلاءم ومحاولتنا الاقتراب منوغرافيا من حي الرماضين القديم والحي الجديد تندوف لطفي بمدينة تندوف الصحراوية فالمعرفة المونوغرافية تسمح لنا ب تحديد/ضبط/حصر العناصر الفاعلة والمؤثرة في تكوين التركيبة الاجتماعية لساكنة تندوف وذلك من خلالها تأثيرها وتأثيرها في التفاعلات الاجتماعية عن طريق التطرق الى الفضاءات العمومية وطبيعة العمران المكون لهما حيث سنعتمد بالدرجة الأولى على عنصري الملاحظة المباشرة والمقابلة شبه الموجهة.

ومن اجل تحقيق الهدف المطلوب ارتأينا اختيار عينة البحث وذلك بعد تحديد المجتمع الأصلي للدراسة حيث كان الاختيار قصديا لفئة تحقق التنوع والثراء.

### 3- أهمية ودوافع البحث :

الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به المنطقة باعتبارها نقطة مهمة لنشاطات السكان والمناطق المجاورة لها.

غياب دراسات تناولت هذا الموضوع بالمدينة.

السبب الرئيسي يتمثل في محاولة تسليط الضوء على المدينة الصحراوية وتقديم تفسير للوضعية التي آلت إليها الفضاءات العمومية الحضرية من تهميش وعدم اهتمام بها في إطار علاقتها ما بين التركيبة الاجتماعية والخلفية الثقافية للتندوفي.

ومن بين الدوافع التي دفعتنا الى هذا البحث مايلي:

- تدهور الفضاءات العمومية داخل المدن الصحراوية عامة ومدينة تندوف على وجه الخصوص كونه تم اختيارها لتكون ميدان البحث.

<sup>1</sup> أبو فاطمة عبد الحفيظ غرس الله ، المقاربة الكيفية في علم الاجتماع، ملتقى مناهج البحث العلمية سنة 2010.

- قلة الدراسات التي تناولت مشكل نقص الفضاءات والتجهيزات في المدن الصحراوية والتي غالبا ما كانت تتركز موضوعاتها على قساوة المناخ الصحراوي فقط .
- سهولة التواصل مع المصالح التقنية للمدينة .
- معرفة منطقة الدراسة بحكم التواجد بها (مدينة تندوف) .
- تبديل السمعة السيئة التي لحقت بمدينة تندوف واقتراح حلول ومشاريع تجعل من المدينة مكان للعيش الحسن والجيد، توضح أنه يمكن تطبيق بعض المشاريع المطبقة في المدن الكبرى على المدن الصحراوية و المدن الصغيرة .

#### 4- صعوبات البحث:

في أي دراسة أو بحث توجد بعض العراقيل التي تعيق نوعا ما مساره العلمي وهذا البحث بطبيعة الحال لا يخلو منها وعليه نذكر على سبيل الحصر التركيبية الاجتماعية للتندوفي مما يصعب عملية التعامل معه بطبيعته الصحراوية، قساوة المناخ ، إضافة الى الصعوبات العلمية المتمثلة في نقص الدراسات السابقة حول المدينة التندوفية .

#### 5- تحديد بعض المفاهيم :

##### 1-5 المدينة :

استنادا للوظيفة نستطيع أن نقول بأن المدينة هي عبارة عن تجمع سكاني يحتوي على أهم الوظائف العمرانية خاصة وظائف الخدمات المنتسبة للقطاع الثاني ومن جانب الإيقاع "rythme" الغالب تتميز المدينة بإيقاع حضري متواصل النشاطات نهارا ويمتد ذلك إلى ساعات الليل المتأخرة في كثير من الأحيان وخاصة في المدن والعواصم الكبرى وعلى العموم تعتبر المدينة تجمعا سكانيا ذو كثافة معينة ونشاطات و إيقاع مميزين<sup>1</sup>

##### 2-5 المدن الصحراوية :

<sup>1</sup> - د. خلف الله بوجمعة ، العمران و المدينة، دار الهدى عين مليلة الجزائر 2005, ص 67 و 68 .

هي تلك المدن التي تقع في منطقة حارة ويسودها مناخ شبه جاف ، لها خصوصيات و مميزات خاصة بها مثل الطابع العمراني والمعماري وأغلب المساكن التي تحتوي عليها هذه المدن عبارة عن سكنات فردية<sup>1</sup>.

### 3-5- التهيئة العمرانية :

تشمل كل التدخلات المطبقة في الفضاء السوسيوفيزيائي من أجل ضمان تنظيمه وسيره الحسن وكذا تنميته كإعادة الاعتبار، التجديد، إعادة الهيكلة، التوسع العمراني. يحمل مفهوم التهيئة مدلولاً كبيراً يظم كل الأعمال الضرورية لسياسة عمرانية هدفها المحافظة على المدينة ككائن حي موحد يتعايش فيه الجديد والقديم بصفة منسجمة وحركة دائمة ترتقي بها إلى مستويات ذات نوعية مقبولة، وتعتمد التهيئة العمرانية على البرمجة والتخطيط كعنصرين أساسيين هدفهما توجيه ومراقبة التوسع الحضاري، فهي مجموعة من الأعمال المشتركة الرامية إلى توزيع وتنظيم السكنات، الأنشطة، البنيات التجهيزات ووسائل الاتصال على امتداد المجال<sup>2</sup>.

### 4-5 - الخلفية الثقافية :

الثقافة مفهوم واسع ذو جوانب متعددة وهناك الكثير من التعريفات تتشابه في أجزاء وتختلف في أخرى نذكر منها تعريف الانثروبولوجي "ادوارد تايلور" إذ يعتبر الثقافة ذاك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وأي قدرات أخرى يكتسبها الفرد بصفته عضو في المجتمع ، والثقافة في جوهرها محصلة أو نتاج للسلوك الإنساني وهي بمثابة التراث الاجتماعي الذي ينتقل من جيل إلى آخر عن طريق التعلم والتلقين، وهي سلوك يتعلمه كل فرد من الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية والاكتساب الثقافي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمودي امبارك وصادي يوسف وبوشنة ابراهيم، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية ، تهيئة التجزئات الترابية في المدن الصحراوية دراسة حالة مدينة أولف -جامعة المسيلة ، 2007، ص6.

<sup>2</sup> -. علامي يعقوب، باحميد العيد، مرجع سابق ، ص 12.

<sup>3</sup> - صغيري عبد الرشيد، مذكرة لنيل شهادة الماستر اكايمي، الخلفية الثقافية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي لدى العاملين بالإدارة الرياضية جامعة المسيلة، 2016، ص 6

**5-5- التركيبة الاجتماعية:** لكل مجتمع تركيبته الاجتماعية الخاصة به والتي تميزه عن غيره من المجتمعات وهي نتاج لأوضاع كثيرة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ودينية تمتزج مع بعضها البعض لتشكل تركيبة المجتمع ومن هذا تشكلت التركيبة الاجتماعية لمختلف القرى والمدن<sup>1</sup>.

### **5-6- الفضاءات العمومية :**

هي مجموعة المساحات المحددة بالبنائيات والمنشآت تحتوي على عدد من الأنشطة تخدم حاجيات الإنسان المختلفة<sup>2</sup>.

وهي فضاء هندسي ، فيزيائي ، اجتماعي واقتصادي تشكل عبر الزمن ويختلف من مكان الى آخر، وتسمى أيضا بالفضاءات الخارجية ومن المساحات العمومية نجد :

#### ● الشوارع :

تعرف الشوارع بأنها تمثل سلسلة من فضاءات ملتوية خطية ذات اتجاه نحو هدف ما ويعبر الشارع عن وظيفة تنظيمية كمحور رابط للعناصر المكونة له.

#### ● الساحة :

هي فضاء بين دور الحي لا بناء فيه ولا سقف<sup>3</sup>.

#### ● المساحات الخضراء :

هي عبارة عن فضاء أو حيز داخل تجمع سكاني أو منطقة حضرية أو إقليم جغرافي أين يسيطر العنصر النباتي أو الطبيعي بصفة عامة، إما في حالة الأولوية (حضرية، غابات، مزارع، مساحات فلاحية، بحيرات<sup>4</sup>).

### **5-7- المكان العام :**

هو المكان المباح للجمهور دخوله أو التواجد فيه واستعماله بصورة عادية أو عرضية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أ.د/ الخولي سالم ابراهيم الخولي، التركيبة الاجتماعية والأوضاع الراهنة في الريف، سلسلة الأرض والفلاح العدد 70 ، 2013، ص 3.

<sup>2</sup> - Muret jean Pierre/ les espaces urbains /paris/1987/p.28

<sup>3</sup> المنجد في اللغة و الأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، الطبعة الثلاثون ، 1988 ، ص361 .

<sup>4</sup> دغة محمد سفيان ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تسيير التقنيات الحضرية ، دور وأهمية الأشجار في الفضاءات

العمرانية الخارجية بالمناطق الجافة وشبه الجافة دراسة حالة مدينة المسيلة ، جامعة المسيلة ، 2009 ، ص13 .

<sup>5</sup> - معتصم حلمي خضر أبو تمام ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي ، العوامل المؤثرة على الملامح التخطيطية والعمرانية في مخيمات محافظة طولكرم ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، 2003 .

# الفصل الأول

تندوف مدينة صحراوية

**1- مكونات وخصائص البيئة الصحراوية<sup>1</sup> :**

إن من أهم الأسباب، وقد يكون العامل الأول الذي أدى إلى تدهور الفضاءات العامة و الخارجية في المدن الصحراوية وجعلها لا تقوم بدورها على أكمل وجه هي التدخلات الخارجية التي لم تراعي خصائص هذه المدن ولم تدرس مكوناتها بصفة تسمح بالتعامل معها بشكل لا يسبب أي ضرر ولا يخلف عواقب قد تنجم عنها كوارث بيئية. وهذا الأمر لم نتغاضى عنه في بحثنا وسنحاول أن نتطرق إلى أهم الخصائص المكونة للبيئة الصحراوية.

**1- 2. السطح :** وتنقسم أشكال السطوح في الصحاري إلى عدة أقسام من بينها الهضاب السهول، الكثبان الرملية، الجبال والواحات .

- **الهضاب :** وهي مناطق واسعة ترتفع فوق مستوى ما يجاورها من أراضي وتتميز بأن أسطحها العليا شبه مستوية وجوانبها شديدة الانحدار . وتختلف من حيث الشكل التضاريسي والحجم والتكوين الجيولوجي والامتداد .

- **السهول :** تتميز بتضاريس منخفضة وتتلقى مياهها من جريان السهول المجاورة وتتأثر بعامل الرياح الحاملة للرمال. بحيث يتجمع هذا الرمل عند قاعدة العديد من النباتات التي توصف بأنها مثبتة للرمال في هذه البيئة.

- **الكثبان الرملية:** كتل من الرمال تحركها الرياح ثم تلقيها هنا وهناك مكونة تلالاً أو أكواما. تكثر الكثبان الرملية عادة في المناطق الصحراوية، حيث الرمال التي تجرفها الرياح فتغطي مساحات كبيرة من الأرض. وهذه الأكوام التي توجد مترادفة يستخدمها المسافرون في الصحراء كثيراً علامات للطريق.

- **الجبال :** تأتي أهمية سلاسل الجبال من كونها المتحكمة في مناخ وتدفق مياه المناطق المجاورة لها. وهي ذات أهمية لما يعيش عليها من نباتات وحيوانات، ومهمة أيضاً لكونها مصدراً للمعادن. وللسلاسل الجبال تأثير على نشاطات الإنسان وأسلوب معيشتة. فهي تحدد

<sup>1</sup>- الموسوعة الجغرافية المصغرة . 2006

أنماط تنقله ومواصلاته، وأماكن إقامته، وأماكن الترويح عن نفسه، والتي تتمثل في الفضاءات العامة .

- **الواحات :** منطقة خصبة، ذات نباتات خضراء في الصحراء، حيث تقترب المياه الجوفية من السطح بدرجة تكفي لتكوين الآبار والينابيع. والتربة في المناطق الصحراوية خصبة بوجه عام، ولكنها تفتقر إلى الرطوبة المساعدة على نمو النبات. وتعتبر الواحات مناطق صالحة للزراعة والاستيطان لوفرة الماء فيها. ومع أن بعض الواحات صغيرة، وبإمكانها إعالة عدد قليل من الناس فقط، فإن هناك واحات أخرى كبيرة بما يكفي لإعالة ملايين البشر.

### 3.1. المناخ :

باستعراض التأثير المتبادل بين كل من المدينة والظروف المناخية المحيطة بها يجب محاولة تحسين مناخ المدينة والمناخ المحلي للفضاءات العمرانية، وذلك بدراسة العناصر المناخية التي تؤثر تأثيرا مباشرا على الإحساس بالراحة وهي درجة الحرارة - الإشعاع - حركة الهواء - الرطوبة .... الخ.

وتتميز المناطق الصحراوية بمناخ حار وجاف على امتداد العام. ولا يزيد معدل المنسوب السنوي للأمطار عن 20سم. وهناك مساحات شاسعة من المناطق الشرقية والغربية من الصحراء الكبرى لا يزيد فيها المعدل السنوي للأمطار عن 2,5سم ووجود سماء صافية وفترات طويلة من درجات الحرارة العادية والجو الجاف والتراوح الكبير بين درجات الحرارة بالنهار عنها بالليل.

### 4.1. الغطاء النباتي :

تقل النباتات والحياة الفطرية في الصحراء مقارنة بغيرها من الأقاليم الأخرى بحيث تتأثر النباتات الصحراوية طيلة الفترات الجافة، وتسعى للحصول على شيء من الماء القليل المتوافر في أماكن وجوده، ثم لا تعيش منها سوى بعض النباتات التي أخذت كفايتها من الماء، و الحشائش والأعشاب، والشجيرات التي تتأقلم مع الظروف المناخية الجافة والقاسية إضافة إلى النخيل.

**5.1. بعض الحيوانات :**

وتنتشر الغزلان البيضاء وأنواع نادرة من الظباء حول الكثبان الرملية في الصحراء الكبرى. كما توجد بعض الحيوانات الأخرى كالثعابين والسحالي و الجريبيعات وبعض الثعالب الصغيرة الحجم والتي تسمى فنك. وتتميز معظم حيوانات المناطق الصحراوية بالقدرة على تحمل العطش لفترات طويلة. وتُحَصَلُ على بعض احتياجاتها من المياه من النباتات التي تتغذى بها كما توجد بطبيعة الحال الجمال والتي هي معروفة بمدى مقاومتها للحر والعيش تحت أقصى الظروف (سفينة الصحراء).

**2- التعريف بمدينة تندوف :****1.2 تندوف ما قبل التاريخ:**

تعتبر الشواهد الأثرية المنتشرة في مختلف مناطق الولاية أكبر دليل على أن الإنسان قد إستوطن فيها منذ أقدم الأزمنة، فالنقوش الصخرية المتواجدة بمنطقة ( أم الطوايع مركالة، أم العشار، لكحال.... الخ.) تعد أكبر دليل على ذلك بالإضافة إلى الصناعات الحجرية المختلفة و المعالم الجنائزية أو قبور ما قبل التاريخ كما توجد بالمنطقة عدة بقايا لمختلف الأدوات البدائية التي إستعملها الإنسان قديما.

**2.2 أصل التسمية<sup>1</sup>:**

تشتهر مدينة تندوف بثلاث تعريفات متباينة و هي :

**تنطوف:** وفي تفسيرها هو أنها منطقة تزار من قبل كل الأطياف، و يرجع ذلك لقيمتها التجارية و العلمية و الدينية إذ كانت تعتبر محطة للقوافل على الطريق التجاري و منبرا علميا و دينيا.

<sup>1</sup> ويكيبيديا. الموسوعة الحرة.

تين دوف: تنشطر هذه الكلمة إلى قسمين:

تين: و هي العين التي تجري بالماء.

دوف: تعني أن هذه العين تجري بغزارة.

تندفس: ذكر المؤرخ البكري في كتابه " المسالك و الممالك " أنها مركز صحراوي به آبار يحفرها المسافرون فلا تلبث أن تنهار و يقع هذا المركز في موقع إستراتيجي أدى إلى ازدهار المدينة في القرن 16 م.

### 03- الموقع الجغرافي:1

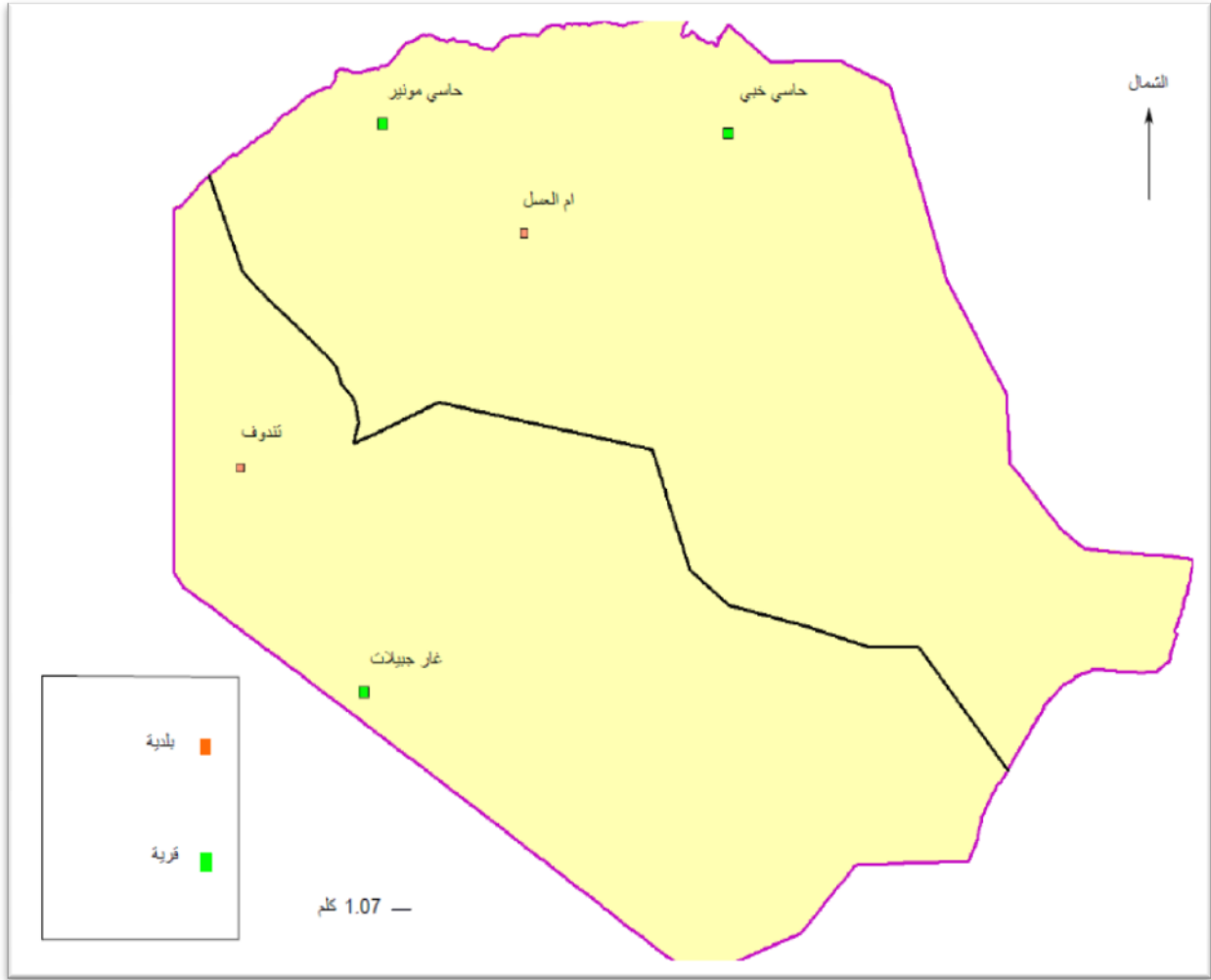
تم تحديد مجال الدراسة بمدينة تندوف تحتل الولاية موقعا جيو استراتيجي في الجنوب الغربي للبلاد, وتتربع على مساحة **158.874** كلم<sup>2</sup> بتعداد سكاني يقدر بـ **49.149** نسمة حسب الإحصاء العام للسكان والسكن 2008 و قدر عدد السكان إلى غاية 31/12/2018 بحوالي : **91.792** نسمة وبكثافة سكانية تقدر بـ **0.57** ن/كلم<sup>2</sup> ويحدها :من الشمال والغرب المملكة المغربية.  
من الشمال الشرقي ولاية بشار  
من الشمال الغربي المملكة المغربية  
من الغرب الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.  
من الشرق ولاية أدرار.  
من الجنوب الجمهورية الإسلامية الموريتانية

<sup>1</sup> مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تندوف.



المصدر : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تندوف

## الموقع الإداري لمدينة تندوف



نفس المصدر السابق.

تندمج الولاية ضمن المناطق الصحراوية التي تغلب عليها لحماة ، بشساعتها الممتدة حتى الشمال الشرقي لجبال الأطلس ، حيث تعرف لحماة محليا تحت أسماء أدواخيل في الشرق والرقيدة في الجنوب وتمتاز بتضاريس أحادية الانحراف . تطورت السبخة في المناطق المنخفضة على مساحة يقارب طولها 100 كلم وعرضها من 10 إلى 20 كلم باتجاه غرب شرق. " لسَبَخَةٌ أو السَّبَخَةُ هي أرض مستوية، عادة ما تقع بين صحراء ومحيط أو كانت فيما سبق بحيرة أو بحيرة ملحية، ويتميز سطحها بوجود ترسبات ملحية

وجبسية وترسبات كربونات الكالسيوم وكذلك رواسب جلبتها الرياح والمد المائي، وقد تحوي على الماء طبقاتاً لطور تكوّنها<sup>1</sup>.

إن مرتفعات يتيغلاب تقع جنوب الولاية وتتكون من أرض سهبية حيث تظهر هذه التضاريس تداخل صخور مرمرية بالمنطقة الرملية .

يقع عرق اقيدي في الشرق وتحمي كثبانه الرملية مرتفعات أغلب من الغرب ومن الشمال ، وتمثل تركيبته الجيولوجية طبيعة المنطقة الصحراوية المتكونة من العرق، والهضاب الصخرية وبرك شكلتها الأودية .

حسب التقسيم الإداري لسنة 1984 فإن ولاية تندوف تتكون من بلديتين هما :

بلدية تندوف وبلدية أم العسل حيث تتميز بـ :

- ❖ طقس حار و جاف
- ❖ تحتوي على طاقة طبيعية ( الشمسية , الرياح )
- ❖ وجود ثروات محلية مفيدة.
- ❖ نمو ديمغرافي غير متناسق مع شساعة المنطقة.

في مجال الموارد المائية تبقي المصادر المائية للولاية غير معروفة وتتكون من

مياه جوفية متحجرة ،حاليا حسب التكوين الجيولوجي تتكون من أربعة طبقات :

- طبقة مائية فيزيان علوية ( visé en supérieur ) : تعتبر المنبع الرئيسي للتموين

بالمياه الصالحة للشرب لمدينة تندوف انطلاقا من حقل الالتقاط لحاسي عبد الله.

- طبقة مائية حمادية ( hammadienne ) : تتميز بمعدل ضخ ما بين 2 الى 15 ل/ث

ويحتوي على نسبة عالية من السالفات والكلور.

<sup>1</sup> ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

- طبقة مائية ديفونيان (Dévonien)) : تعتبر مياهه عذبة ويتميز بطاقة استغلال تتراوح ما بين 2 إلى 12 ل/ث وبنوعية كيميائية جيدة وبترسب يتراوح ما بين 0,6 الى 1,5 غ/ل.

- طبقة مائية قمبرا اوردوفيزيان ( - ordovicien du Gambio ) : يقع بالجهة الجنوبية للولاية ويتميز بمنسوب ضعيف جدا<sup>1</sup>.

#### 4- لمحة عن النمو السكاني:<sup>2</sup>

#### 4-1- توزيع السكان حسب مختلف الإحصائيات :

جدول رقم 01

توقعات الى غاية	إ ع س	إ ع س س	إ ع س س	إ ع س س	إ ع س س	
2018/12/31	2008	1998	1987	1977	1966	
856.85	45.966	25.266	12.876	7.417	4.500	بلدية تندوف
823.81	45.610	677.22	13.084	6.263	-	تجمع حضري رئيسي
393.3	-	-	-	-	-	تجمع حضري ثانوي
640	356	297	248	453	-	المناطق المبعثرة
0	-	1.147	396	701	-	الرحل
936.5	3.183	2.939	2.700	-	-	بلدية ام العسل
694.4	2.519	1.309	979	-	-	تجمع حضري رئيسي
242.1	664	-	-	-	-	تجمع حضري ثانوي
-	-	435	532	-	-	المناطق المبعثرة

<sup>1</sup> مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية تندوف.

<sup>2</sup> مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية تندوف.

	-	-	1.195	1.189	-	-	الرحل
	<b>792.91</b>	<b>49.149</b>	<b>27.060</b>	<b>16.428</b>	<b>7.417</b>	<b>4.500</b>	مجموع الولاية
	<b>518.86</b>	48.129	23.986	14.063	6.263	-	تجمع حضري رئيسي
	<b>634.4</b>	664	-	-	-	-	تجمع حضري ثانوي
	<b>640</b>	356	732	780	453	-	المناطق المبعثرة
	-	-	2.342	1.585	701	-	الرحل

المصدر: مديرية التخطيط ومتابعة الميزانية تندوف.

عرفت الولاية تطور ملحوظ للسكان خلال مختلف الإحصاءات العامة للسكان التي أقيمت منذ الاستقلال. حيث قفز عدد السكان من **4.500** نسمة في سنة 1966 إلى **7.417** نسمة سنة 1977 وذلك بنمو قدره **2.917** أي بنسبة **5,9 %**. خلال الإحصاء العام للسكان والسكن 1987 بلغ عدد السكان **16.428** نسمة بنمو قدره **9.011** أي بنسبة **12,15 %**. أما في الإحصاء العام للسكان والسكن 1998 قدر عدد السكان بـ **27.060** نسمة بنمو قدره **10.632** أي بنسبة **5,87 %** مقارنة بالإحصاء العام للسكان والسكن 1987 يقدر عدد سكان الولاية حسب نتائج الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 2008 بحوالي **49.149** نسمة أي بزيادة قدرها **22.089** نسمة مقارنة مع إحصائيات 1998 وبمعدل نمو قدره **6,3 %**.

## 2-4- التوزيع السكاني الحضري والريفي :

التعيين	إ ع س س	توقعات	إ ع س س	توقعات
	1998	31/12/06	2008	31/12/2018
سكان حضريون	23.986	36.173	45.610	85.216
سكان ريفيين	3.074	6.523	3.539	6.576
المجموع	27.060	42.696	49.149	91.792

## 3-4 توزيع السكان حسب الجنس وفئات العمر إلى غاية 31/12/2018 :

فئات العمر	ذكور	إناث	المجموع
(0-4)	4743	4641	9384
(05-09 )	4829	4725	9554
(10-14 )	4945	4841	9786
(15-19 )	5174	5061	10235
(20-24 )	4960	4855	9815
(25-29 )	4341	4251	8592
(30-34 )	3420	3347	6766
(35-39 )	3146	3082	6228
(40-44 )	3068	3003	6071
(45-49 )	2403	2350	4754
(50-54 )	1633	1596	3228
(55-59 )	1370	1340	2711

1500	743	756	(60-64 )
1174	579	594	(65-69 )
868	431	438	(70-74 )
597	296	302	(75-79 )
261	134	128	)84-80(
161	79	82	85 فما فوق
106	52	54	غير مصرحين
<b>91.792</b>	<b>45.406</b>	<b>46.386</b>	<b>المجموع</b>

### 05- توزيع السكان :

إن التركيبة السكانية حسب التجمعات توضح لنا جليا تمركز هذه الأخيرة في مقر بلدية تندوف بنسبة تقدر بـ 94,25 % مقابل 5,05 % لبلدية أم العسل.

التوزيع	عدد السكان	نسبة التمركز
تجمع حضري رئيسي	86.518	94,25 %
تجمع حضري ثانوي	4.635	5,05 %
مناطق مبعثرة	640	0,70 %
<b>المجموع</b>	<b>91.792</b>	<b>100 %</b>

المصدر: مديرية التخطيط ومتابعة الميزانية تندوف.

هذا الاختلال ناتج عن تمركز مختلف التجهيزات على مستوى مقر الولاية.

**1.05 الإطار المبني: <sup>1</sup>**

- **السكن:** يساهم السكن في الديناميكية العمرانية للمدينة كما يعد من أهم مكوناتها:  
**أ - السكنات الجماعية:** تمثل نسبة 8.74 % من إجمالي عدد المساكن بالمدينة، حيث يقدر عدد السكنات الجماعية ب 1028 مسكن تتوزع على مختلف أنحاء المدينة كما تصنف إلى عدة عمارات قديمة و أخرى حديثة تتواجد في المناطق الحضرية الجديدة مثل حي النهضة.  
**ب- السكن الفردي:**

**عادي:** تحتوي مدينة تندوف على نوعين من السكن الفردي سكن فردي قديم و سكن حديث البناء حيث يتجلى الاختلاف بينهما من خلال نوعية مواد البناء و كذا الطابع العمراني لكل منهما، إذ تقدر نسبته 56.61 % أي بما يقدر بعدد 6658 مسكن.  
**تقليدي:** هو أقل السكنات عددا في المدينة إذ تقدر نسبته ب 2.56 % أي بعدد 301 مسكن.  
**سكن قصديري:** تقدر نسبته ب 5.57 % أي بعدد 655 مسكن، يفتقر هذا النوع من المسكن لأدنى الشروط الضرورية مثل حي قندهار وحي المريخ.  
**ج - سكنات نصف جماعية:** إن هذا النمط من السكنات في تزايد مستمر في المدينة و هذا ما يلاحظ في القطاعات الحضرية الجديدة إذ بلغت نسبتها 26.52 % و هو ما يقدر بعدد 3119 مسكن.

من خلال المعطيات نلاحظ أن النمط الغالب في المدينة هو السكن الفردي و هذا بسبب تقاليد المنطقة و كذا ما يوفره هذا النمط من حرية و إستقلالية الفرد، إلا أنه في الآونة الأخيرة بدأت تتزايد نسبة السكن الجماعي و نصف جماعي وهذا راجع إلى إزدياد عدد السكنات بالإضافة إلى إرتفاع أسعار العقار.

<sup>1</sup> مديرية السكن والتجهيزات العمومية 2012

**06- الدراسة الطبيعية :<sup>1</sup>**

للدراسة الطبيعية أهمية كبيرة في الدراسة العمرانية لكونها تحدد العوامل الأساسية في نمو المدن وتوسعها العمراني ، كما تقوم بالربط بين الدراسة التحليلية والمشاريع التنفيذية وتتمثل في عدة عناصر.

**1.06- المناخ :**

تتميز مدينة تندوف بمناخ صحراوي حار و جاف صيفا و معتدل شتاءا.

**2.06- الحرارة:**

إن إختيار المواد المناسبة للبناء يجب أن يتلاءم مع درجات الحرارة المتغيرة خلال فصول السنة فدرجة الحرارة في مدينة تندوف تتراوح ما بين 25 ° و 30 ° شتاءا و ما بين 35 ° و 49 ° صيفا، كما تعرف المدينة بليها البارد نتيجة تأثرها بالتيارات البحرية الأطلسية.

**3.06- الغطاء النباتي:**

بحكم أن المنطقة ذات طابع صحراوي يوجد بها أشجار ونباتات تتلائم مع طبيعة هذه المنطقة كالأشجار والنباتات الشوكية بالإضافة إلى النباتات الطبية المحلية للمنطقة .

**4.06- الرطوبة:**

تقدر الرطوبة المسجلة خلال العام ب 37.6 ( % ) كما يحتوي الجو في معظم أيام السنة على نسبة 03 % من الرطوبة.

<sup>1</sup> مصلحة الأرصاد الجوية تندوف 2012.

**5.06- الرياح:**

يعتمد تموضع بنايات و توجيه شوارع المدن على إتجاه الرياح فمدينة تندوف تتأثر برياح شمالية غربية و هذا في فصل الخريف و الربيع و يصل المعدل العام لسرعة الرياح إلى 17.41 م/ثا.

**6.06- التضاريس:**

تعد مدينة تندوف منطقة صحراوية يمتاز وسطها الطبيعي بمعالم تضاريسية متنوعة منها المرتفعات المحيطة بها من الجهة الشمالية الغربية كما يوجد بها بعض الأودية لعل أهمها واد أقجقال الذي يمر بوسط المدينة واخرى توجد على ضفافها وأطرافها كواد الجز وغيره بالإضافة إلى هذا كله توجد بعض الهضبات متفرقة على مختلف أجزاء المدينة.

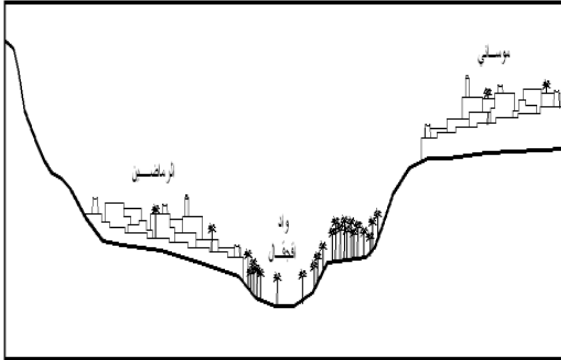
**07- مراحل التوسع العمراني للمدينة:<sup>1</sup>****1.07- المرحلة الأولى:**

تم بناء النواة الأولى للمدينة و المتمثلة في القصبات ( قسبة الرماضين، قسبة موساني..... ) بحيث ضمت مجموعة من المساكن ذات الممرات الضيقة.

<sup>1</sup> بوصبيح فاطمة، دلهوم رقية ، مرجع سابق ، ص. 62.

07

الصورة رقم 06 الصورة رقم



مقطع عمراني يظهر الحيين القديمين

قصة موساني

**2.07- المرحلة الثانية (1934-1984).**

و هي المرحلة التي تلت دخول قوات الإحتلال الفرنسي حيث قام المستعمر بإنشاء مراكز إدارية و عسكرية تركزت بالقرب من النواة القديمة و شمال غرب المدينة، كما أقام مجمعة سكنية للعمال الذين إستقدمهم للعمل في منجم غار جبيلات.

الصورة رقم 09



الصورة رقم 08



تكنة عسكرية مجمعات إدارية

وبعد الإستقلال ونظرا لعدم وجود مشاريع تنموية بالمدينة و مع التوسع المستمر لها ظهرت أحياء قصديرية شكلت عائق نظرا لتواجدها في مناطق التوسع.

**3.07- المرحلة الثالثة 1984-1994.**

في سنة 1984 م أصبحت مدينة تندوف ولاية و انفصلت عن مدينة بشار، و تحسبا لنمو المدينة تم إنجاز المخطط التوجيهي للتعمير 1987 م لوضع خطة إستراتيجية لبناء المدينة حيث عرفت عدة برامج سكنية و تجهيزات كما عرفت هذه المرحلة بداية ظهور منطقة حضرية جديدة بالقطاع الحضري لحى النصر، و التي كانت عبارة عن سكنات طوبية وأراضي فارغة.

**4.07- المرحلة الرابعة 1994.2008**

مع إنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU لسنة 1994 وإنجاز مخططات شغل الأرض لمناطق عديدة بالمدينة ، كما عرفت المدينة إعادة هيكلة و تجديد الأحياء القديمة ونمو التوسعات الحديثة بشكل متسارع خاصة في المنطقة الشرقية بالقطاع الحضري حى النصر والمنطقة الجنوبية بالقطاع الحضري حاسي عمار والتي لا يزال النمو متواصلا باتجاهها إلى غاية الآن.

**08- - تقسيم المدينة إلى قطاعات :**

من أجل السيطرة على المجال الحضري لمدينة تندوف تم تقسيمها إلى 05 قطاعات و ذلك بالإعتماد على الخصائص والمميزات المرتبطة بالسير العملي لها، و كذا على أساس تطور وإستهلاك المجال الحضري بالإضافة إلى الحدود الناشئة عن تقاطع الأودية مع الطرقات المهيكلية.

**1.08- القطاع الأول:**

يقع في الشمال الغربي للمدينة على إمتداد واد أقجقال، يشمل النواة الأولى لها كما يحتوي على بعض التجهيزات الإدارية، الخدماتية، الثقافية والرياضية و يضم الأحياء التالية:حي الرماضين حي القصابي، حي الأمير عبد القادر.

**2.08 - القطاع الثاني:**

يقع بالقرب من القطاع الأول أي في الجهة الغربية للمدينة و يضم الأحياء التالية:حي  
موساني حي البدر، حي البصرة.

**3.08- القطاع الثالث:**

يقع شرق القطاع الأول و بالضبط في الشمال الشرقي للمدينة و يضم حي النصر ، حي  
السلاقة ،حي الكولومة، حي قندهار، حي المريخ.

**4.08- القطاع الرابع:**

يتموقع في الجهة الجنوبية للمدينة و هو قطاع حديث النشأة و يضم الأحياء التالية: حي  
النهضة ، حي تندوف لطفي، حي المستقبل ، حي الحكمة.

**5.08- القطاع الخامس:**

يتوسط القطاعات الأربعة السابقة ، و هو عبارة عن منطقة مخصصة للنشاطات.

**9- أنواع التدخلات العمرانية<sup>1</sup>:****1.9- التنظيم العمراني :**

إن هدف هذا التدخل هو تحسين الواقع العمراني بواسطة أفعال وتدخلات  
سطحية, غير أصلية خلال مدى قصير أو متوسط وهذا النوع من التدخل لا يصنع القطيعة  
في الإطار المبني.

**2.9- التجديد العمراني:**

إن هذا التدخل يتكيف مع المنطقة وذلك بإعطائها شروط جديدة تتعلق بالرفاهية,  
النظافة, نوعية معمارية وعمرانية.

1 - Brahim Ben Yousef :Analyse Urbaine éléments De Métrologie , office des publications universitaires. 1995.p  
05

هذا النوع من التدخل يمس الأصل أكثر من التدخل السابق ويطبق في القطاعات ذات خصائص بسيطة يمكن تحليلها.

### 3.9- الترميم العمراني:

هذا النوع من التدخل العمراني جد محدود فيما يخص شكل الوحدة مع الأخذ بعين الاعتبار الهوية الثقافية والهندسية حيث يعتبر مقياس للدفاع عن الحفاظ على التراث وإعادة قيمته.

### 4.9- الهيكلة العمرانية:

إن إعادة الهيكل العمراني تعطي شكل جديد للوحدة العمرانية أي تغيير جذري للفضاء العمراني. يطبق في الوحدات التي تشهد ضعف في هيكلتها وكذا نقص في تجانسها وذلك على المستوى الإطار المبني والتخطيطي.

### 5.9- التوسع العمراني:

يطبق في الوحدات غير المبنية والتي يحددها المخطط العمراني لتمديد مستقبلي . وهذا التوسع وجب أن يقاد بواسطة برمجة وظيفية ومورفولوجية (ربط مع ما البقية من المدينة).

# الفصل الثاني

مقارنة بين

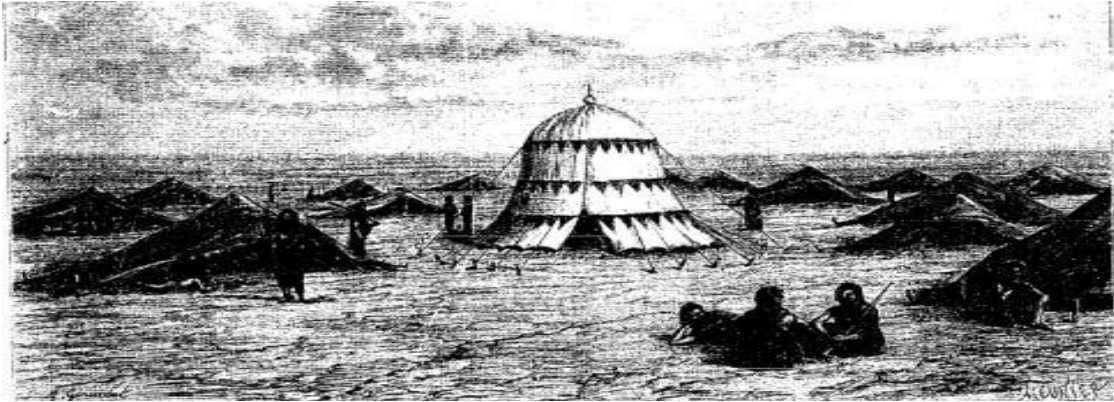
حي الرماضيين

و

حي تندوف لطفي

1- نشأة المدينة و تطورها<sup>1</sup>:

إن الوظيفة تعتبر الأساس في قيام و تشكيل أي مدينة و كذا هي مبرر وجودها و محدد نمط الحياة فيها، فكل مدينة نشأت على وظيفة معينة ( تجارية ، حربية صناعية..... إلخ ) فمدينة تندوف نشأت على أساس تجاري حيث تعتبر ممرا للقوافل التجارية و كانت تجمع بين القوافل القادمة من أقصى الشرق العربي و من جنوب و شمال القارة الإفريقية مما أدى إلى إستيطان مجموعة من القبائل التي أقامت تجمعات سكنية بالقرب من أحواض الوديان أهمها قسبة أهل العبد بالرماضيين و قسبة أهل بلعمش بموساني، تتميز هذه القصبات بممراتها الضيقة و بناياتها الطوبية لتشكل فيما بعد النواة الأولى لمدينة تندوف.



تجمع للقبيلة(المحصر)



القوافل بالمنطقة

<sup>1</sup> بوضيعة فاطمة، دلهوم رقية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر اكايمي، تحسين السلامة المرورية دراسة حالة مدينة تندوف، جامعة المسيلة، 2016 ص 52.



### آبار المنطقة

وفي عام 1852 أنشأت قبيلتي تجكانت والرقبيات بلدة تندوف، ثم ما لبثت تلك البلدة، في 1895، أن دُمّرت من قبل قبيلة [الرقبيات](#). بعد حرب مع تجكانت سميت بحرب 100 عيشة واعويشة، وهي الحرب التي رملت 101 امرأة اسمها عيشة لوحدها عدا الآسامي الأخرى. وبقيت مهجورة حتى وصلتها القوات الفرنسية في 1934. بعد الإجتياح الفرنسي للمدينة سنة قام بإنشاء بعض الحصون و القلاع و كذا عدة مراكز إدارية بالإضافة إلى بعض الوحدات السكنية مخصصة للعمال الذين تم إستقدامهم من ولاية بشار والمغرب وموريتانيا من أجل نهب ثروات منجم غار جبيلات، معظم هذه البنايات عشوائية وكثيرا ما كانت تنمو باتجاه الشرق أي نحو قصبه لقصابي.

وبالرغم من محاولات المستعمر الفرنسي إلا أن سكان المدينة التزموا بالطابع العربي الإسلامي و كذا المحافظة على الأسس العمرانية الإسلامية السليمة التي تأخذ بعين الإعتبار المقاييس العمرانية و المناخية الملائمة للمنطق الى غاية استقلال الجزائر في 1962 أين تسارع عمران البلدة لأهميتها الحدودية.

### 1. 1 مميزات النواة القديمة:

تعتبر مدينة تندوف مدينة ذات طابع عمراني صحراوي قام بتأسيسه الأوائل وذلك يرجع للظروف القاسية حيث استطاعوا التأقلم معها و ذلك من خلال إنشاء مدينة ذات طابع خاص و متميز يتمثل أساسا في القصبه أو المساكن التقليدية أو الواحة.

أ - القصر أو المساكن التقليدية: نلاحظ أن النسيج المبني يعتبر كتلة موحدة متجانسة تربط بين أجزائها شبكة ممرات تأخذ شكل شرايين و تتوسطها واحة النخيل.  
الواحة: و تتمثل في غابات النخيل التي توجد بجانب النسيج العمراني التي قد تحيط به في بعض الأحيان، و قد لعبت الدور الرئيسي في توفير الغذاء و تلطيف الجو و كذا خلق مناخ ملائم لعيش سكان المنطقة.



قصر موساني



واحة سنة 1952

كانت النواة القديمة لمدينة تندوف تتكون أساساً من قسبة ( أهل العبد ) و قسبة موساني (أهل بلعش ) و قسبة لقصابي ( دوماني ) و تميزت هذه القصبات بالهندسة المعمارية الإسلامية وضمت بعض التجهيزات كالمساجد بالإضافة إلى إنتشار الواحات حيث كان أغلب السكان يمتنون الزراعة كما إمتنوا التجارة حيث أصبحت المدينة ملتقى للقوافل لتشكل بذلك سوق موسمي دولي يعرف بالمقار. و بقيت هذه الأحياء العتيقة حتى السنوات القليلة الأخيرة و نظراً لحالتها المتدهورة تم الشروع في إعادة هيكلتها و تجديدها.

## 2- تنوع الفضاءات بمدينة تندوف:

### 1. 2-1 القسبة

عندما تعتزم القيام بجولة سياحية إلى ولاية تندوف، عليك الانطلاق من داخل المدينة حيث يتواجد أهم القصور التاريخية التي تتشكل من قصبات كما تداول ذلك من قبل السكان، وهي قسبة الرماضيين وتوجد بها خزانة للمخطوطات النفيسة والوثائق التاريخية و قسبة موساني العتيقة التي يوجد بها مقر زاوية محمد المختار بن بلعش وهو أحد الوجوه التاريخية البارزة بالمنطقة، ويقابلها "المسجد العتيق" وضريح "الولي الصالح محمد المختار بن بلعش"، إضافة إلى مجموعة من الدور التاريخية التي ما تزال شواهدا باقية إلى اليوم كدار الديماني بحي القصابي و"دار عيشة" بالرماضيين وغيرها من الدور ذات الطابع الهندسي المميز للمنطقة، ومن جهة أخرى تتواجد أضرحة منتشرة عبر تراب المدينة كضريح سيد العرابي بحي القصابي، وقد عرفت تلك الأماكن السياحية داخل مدينة تندوف توافدا للعديد من زوار المنطقة كالسياح والمتقنين فضلا عن زيارتها من طرف تلامذة المدارس بغرض غرس مفاهيم التراث في أذهان الناشئة وتعريفهم بالآثار .

### 2. 2-2 دار البرتغيز أحد المعالم الأثرية النادرة

يوجد في مدينة تندوف آثار على شكل هرمي بمنطقة واد أزام والمعروفة لدى أغلبية سكان الجهة بـ دار البرتغيز ، وتعني الكلمة البرتغاليين، ويمثل أحد المعالم الأثرية

النادرة والغريبة على حد سواء، وهي دار مربعة الشكل بها مجموعة من البيوت المفصلة بنفس الحجم والمقاس، وتوجد بقايا برجة مصنوعة من الصفائح الحجرية التي يمكن أن يكون الإنسان القديم الذي عمر بالمنطقة قد صنعها وشكلها، والذي امتاز بالقوة وضخامة الجسم.

وتوجد إلى جانب ذلك، آثار مختلفة كالقلعة ذات الشكل الهرمي، والمداخل والأبواب المتعددة بضواحي واد الماء (أم لعشار)، وتحيط بالمكان نصب جنائزية، حيث تشير الحكايات المستقاة من الرحل المتواجدين على ضفاف وحواشي الأودية، أنها قبور الهلاليين الذين كانوا يمتازون بطول القامة، كما توجد على جنبات القبور الدائرية التي ترتفع منها أعمدة حجرية يصل طول بعضها إلى مترين أو أزيد، إضافة إلى تواجد بقايا الجماجم والعظام البالية، تتحدث الحكاية الشعبية هناك عن وجود متاع وأوان قديمة قد دفنت مع أصحابها منذ عقود من الزمن.

### 3. 2-3 (أجفار) الأشكال الهرمية والنصب الجنائزية

يفضل البعض من سكان ولاية تندوف قضاء عطلم خارج المدينة للتمتع بهواء المناطق السياحية بالمناطق النائية كمنطقة "أجفار"، وهي عبارة عن تنوع جغرافي في غاية الروعة، إضافة إلى المعالم الأثرية ذات الأشكال الهرمية والنصب الجنائزية المنتشرة عبر فضاء صحراء الولاية لاسيما بمناطق "لكحال" و"شناشن" على مسافة تزيد على 500 كلم وهي أماكن مليئة بالرسومات الصخرية ونقوشات الحيوانات كالبقر والقبيلة والتيس والإبل والطيور وغيرها، مع تواجد أشكال مختلفة من أدوات الصيد التقليدي القديم لآلاف السنين كالأحجار المدببة الرؤوس والأسهم الحجرية، كما تزخر منطقة الزمول من جهة أخرى بآثار سياحية كبيرة كالثكنة العسكرية من عهد الاستعمار التي كانت بمثابة السجن الاستعماري بقرية "حاسي منير"، فضلا على تواجد البحيرات المائية والسبخات والآثار المنتشرة بمنطقة "سطح القمر" و"قاع بحر" بهضبة "أم الطوابع"، وهي فضاءات قابلة لبعث عالم سياحي جديد بتندوف وتكريس حقيقي للثقافة السياحة.

**المسجد:**

يعتبر أهم عنصر في المدينة و يمثل مركز المدينة وما يعكس هذه الأهمية هو حجمه وموقعه حيث يقتضي اختيار المكان الملائم له الذي يراعي في توسطه في قلب القصر وإمكانية جعله ضمن ميدان يكون فيه محور تتجه إليه شوارع القصر.

**المقبرة :**

تتموضع خارج المدينة وتدعى "المدينة" بجزم الميم. وهي تشكل مدينة حقيقية للأموات إذ تمتد على مساحة شاسعة، وقد تحتوي على مصلى جنائزي وبها أضرحة. وتوجد بالقصر ذو الحجم الكبير عدة مقابر.

**المساكن :**

تلتف المساكن في كل المدن الصحراوية ملتحمة ومتشابكة حول بعضها البعض وتتجمع المساكن داخل السور في شكل تراكمي، متشابكة ومتلاصقة مع بعضها البعض كخلايا النحل مما يجعلها صعبة الوصف والدراسة ما لم توصف في إطارها العام وهو الحصن أو القصبية .

**2-4 السوق الشعبي بتندوف :**

يقصد الكثير من الجزائريين الأسواق الشعبية لرخص أسعار البضائع بما يتوافق مع القدرة الشرائية على غرار السوق الشعبي المتواجد بولاية تندوف والمعروف بسوق البوليزاريو حيث يقصده الزوار من كل حدب وصوب والذي يتربع في مساحة إستراتيجية وسط [المدينة](#) وهذا ماوقفنا عليه من خلال تواجدها في مدينة تندوف المكان الذي يزوره الناس للأهمية التجارية التي يعرفها.

أول مايشد إنتباهك من الوهلة الأولى شكل السوق من فوق خيم تلتصق ببعضها البعض وأنت تتأمل في [المدينة](#) المشيدة بطابع تقليدي أصيل تفوح منه حضارة مدينة يرجع تاريخها إلى اقدم العصور الإنسانية و في السياق ذاته يشدك الفضول لمعرفة ماذا تضم تلك [المدينة](#) الصغيرة التي نسجت بصورة الخيم الصحراوية بدأت ج ولتنا من أول خيم تدعوك لزيارتها حيث نلاحظ

ذلك البساط القديم المفروش على الأرض الذي يضم جملة من العطور والروائح وحتى صابون الغسيل بعلامة إنتاج إسبانية تطرح غرابة كبيرة في عقول القادمين للسوق لاكتشاف تفاصيل تلك المدينة الواقعة في الجنوب الغربي للجزائر وبأسعار متفاوتة منها ما يريح جيب الزبائن ومنها لا يتفق مع راتب الموظفين بالولاية .

جولتنا متواصلة لنكتشف هذا الواقع الذي تكسوه الرمال التندوفية من كل الجهات فالسوق المغطى للبوليزاريو الباعة فيه من الجنسين نساء ورجال يعرضون بضائعهم الجميلة وتبدو غريبة لسكان المدن والولايات الساحلية والداخلية مثلا العطار الذي يحكي لك عن عدة مواد تقليدية وهو جالس في بساط عتيق وكأن الصورة ترجع لسوق مسلسل جحا أيام الزمن الجميل بالتلفزيون الجزائري والنسوة اللواتي يعرضن عليك ملابس النساء الصحراويات وحتى الحلي والملابس الرجالية من الشماع والدراعة الصحراوية وأهم مايلفت الإنتباه المقبلون على السوق أغلبهم من الولايات الأخرى خاصة وأنهم عساكر بحكم الولاية أغلبية مساحتها تضم وحدات عسكرية فهم بحاجة لإقتناء مختلف الأشياء التي يحتاجونها رغم غلاء أسعار بعض البضائع مقارنة بأسواق المناطق الداخلية .

عموما السوق الصحراوي بتندوف طبعت فيه ميزة البيع بطريقة إستثنائية تسأل عن الثمن ويعطى لك الجواب دون إلحاح من التاجر وكأن البضاعة عرضت فحسب ولا تحتاج لذلك الإلحاح من قبل البائع حتى يظفر بمشتري وهذا لا نجده في أغلبية الأسواق التي وقفنا عليها من قبل في مختلف الولايات وبالرغم من غرابة هذا الفضاء إلا أن قساوة المناخ وارتفاع درجة الحرارة لم تمنع سكان الولاية من تشكيل فضاء تجاري يضم مختلف المنتجات المحلية وحتى الأجنبية خاصة مواد التجميل والعطور لكسب أموال تساعد على مواجهة ظروف حياتهم، فبالرغم من ذلك تلمس في سوق البوليزاريو صورة السوق العتيق الذي تبحث فيه عن ضالتك لتملئ بها حقيبتك العصرية التي رافقتك الى عالم جميل يسافر بك لاكتشاف خبايا تندوف ورونقها الصحراوي الأخاذ.<sup>1</sup>

## - المساحات الخضراء:

تعتبر الغائب الأكبر في ولاية تندوف فهي تشهد توسعاً عمرانياً متسارع الوتيرة، خاصة بعد منح العناية لمناطق الجنوب. غير أن هذا التسارع في إنشاء المدن والأحياء السكنية الجديدة جاء على حساب المساحات الخضراء والحدائق العمومية إذ تتوفر ولاية تندوف ببلدياتها الاثنتين على حديقة عمومية واحدة تفتح أبوابها أمام العائلات في فصل الصيف فقط. مما جعل سكان المنطقة ينتقدون هذا الوضع، داعين السلطات المحلية والجهات المعنية إلى اتخاذ التدابير اللازمة وجعل في كل حي حديقة عمومية ومساحة خضراء باعتبارها متنفساً للمدن بإسهامها في تحسين الإطار المعيشي وتنمية الحس البيئي للمواطن. نظمت مديرية البيئة لتندوف معرضاً مفتوحاً لإحياء اليوم العالمي للبيئة بدار «دنيا» بالشراكة مع مكتب النظافة البلدي، محافظة الغابات، الديوان الوطني للحظيرة الثقافية بولاية تندوف وجمعية أطفال الجنوب وتدخل هذه التظاهرة في إطار ترسيخ ثقافة البيئة لدى الفرد وإبراز خطر التلوث على المجتمع، وفي هذا الإطار جندت الدولة إمكانات ضخمة للقضاء على جملة من المشاكل البيئية المطروحة في المنطقة من خلال التكثيف من الخرجات الميدانية للمذبح البلدي ومحلات المواد الغذائية بصفتها المصدر الأول لاحتمال الإصابة بالأمراض وانتشار الأوساخ.

أمام هذه الجهود المعتبرة يبقى المحيط البيئي بالولاية في أدنى مستوياته من حيث المساحات الخضراء وتكدس النفايات في الشوارع، إذ تنتج مئات الأطنان من النفايات شهرياً والتي بلغت شهر ماي الفارط ما نسبته 891. 8 طن من النفايات الصلبة وهذا ضمن مخطط تسيير ومراقبة النفايات الصلبة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مديرية البيئة لولاية تندوف .

#### 4- افتتاح حديقة "الجواد" كفضاء للترفيه العائلي:

تم سنة 2016 فتح حديقة للتسلية وهي تقع تقريبا خارج المدينة أطلق عليها اسم "الجواد" من شأنها خلق فضاء للترفيه العائلي الذي تفتقده الولاية بسبب غياب مثل هذه المرافق يحتوي هذا الفضاء على مرافق ترفيهية وألعاب للأطفال وأماكن هي متنفس للعائلات بالإضافة إلى المطاعم وفضاءات أخرى للاسترخاء ومنتظر أن يشهد عملية توسيع من خلال إضافة ألعاب للشباب ومرافق أخرى وفق القائمين عليه. وثمن المواطنون والسلطات على حد سواء هذا المشروع الذي وصفوه بالمكسب الهام بالنسبة لساكنة الولاية عموما والأطفال بصفة خاصة لاسيما وأنه يتوفر على كل الشروط الضرورية الأمنية من خلال وضع كاميرات للمراقبة وتسخير أعوان لتأمين هذه الحديقة . كما يعد فرصة لخلق مناصب عمل للشباب .

**الشوارع :** تعتبر الشوارع بالنسبة لساكنة تندوف المتنفس الوحيد لهم والذي يربطهم ببعضهم البعض خاصة احد الشوارع الذي يتوسط المدينة والذي يطلق عليه اسم شارع "السلام عليكم" وهو على طول حوالي 200 متر يتواجد فيه مختلف المحلات التجارية والمطاعم والفنادق والمقاهي حتى ان هناك مقولة لدى العامة هناك وهي " لا تبحث عن صديقك فقط اذهب الى شارع السلام عليكم وستجده" ، غهذا الشارع ليس كبقية الشوارع الأخرى فهو متنفس العامة هناك خاصة منهم الغرباء عن المدينة ( تجار ، مختلف المنتمين الى الأسلاك الأمنية، ...الخ)

#### 5- الاحتفال بمختلف المناسبات :

##### التظاهرات والأعياد:

**معروف سيد احمد الرقيبى :** يحتفل به سنويا عشرة أيام بعد المولد النبوي الشريف وهي عادة موروثية من جيل لآخر تدوم هذه الأخيرة لمدة أسبوع ، تذبج فيها الجمال وتنظم مآدب للغذاء

والعشاء لفترة ثلاثة أيام لأهل المدينة وأبناء السبيل وتخللها استعراضات فلكلورية محلية ومزيج من الطبول والفنون الشعبية.

**الاحتفال بالمولد النبوي الشريف :** الذي يعتبره سكان المنطقة الليلة التي لا ينام فيها الناس حتى مطلع الفجر تقام عادة في المساجد والبيوت ويؤخذ في المدح حتى ساعة متأخرة من الليل.

**الاحتفال بموسم سيدي محمد المختار بلعمش:** يوم 10 أكتوبر من كل سنة.<sup>1</sup>

#### 06- طبيعة التركيبة الاجتماعية لمدينة تندوف :

تتميز المدينة الصحراوية بخصوصيات عدة ، من بينها التركيبة الاجتماعية ذات التنوع القوي . حيث نجد بتندوف مكونات عدة داخل نفس المدينة ، فهناك المستوى القبلي الذي ينتج عنه الإلتواء إلى إحدى القبيلتين ( ، ) المؤسستين للمدينة . ثم هناك تعدد في الأصول الجغرافية الناتج عن الموقع الجغرافي لهذه المدينة ، إذا تعدد الإلتواءات لتتجاوز الحدود . يتعلق الأمر بأفراد ينحدرون من دول الجوار كالمغرب ، موريطانيا ، وبشكل أكبر من الصحراء الغربية .

إرتباط المدينة الصحراوية بحركة التجارة ، سمح بحدوث نوع من التقارب و التداخل بين الساكنة الأصلية و الوافدين على المدين بشكل متكرر أو بغرض العبور. الأمر الذي سينتج لينتج علاقات قرب ، صداقة ، تعاون ، مصاهرة ... إلخ . لذلك يمكن لمن يزور تندوف أي يشد إنتباهه الحضور القوي للأجانب . مما يعبر بوضوح عن مدى ثراء التركيبة الاجتماعية كتعبير عن أحد خصوصيات المدينة الصحراوية التي تتأقلم مع سلوك الترحال و الإنتقال بدل الإستقرار الدائم .

يبقى أن الحضور القوي لأفراد من الصحراء الغربية يفسره قرب تندوف من المخيمات وكونها بوابة عبور نحو الصحراء الغربية ، دون أن ننسى حجم المساعدات و التعاون بين الجزائر و الصحراء الغربية الذي يجسده تسهيل إمكانية الإنتقال من و إلى الجزائر عبر بوابة تندوف . صف إلى ذلك طبيعة تكون المدينة الصحراوية نفسها و كيفية إستقرار البشر بها بإستحضار عامل التجارة كعامل أساسي منتج للثراء الإجتماعي .

<sup>1</sup> مديرية الثقافة لولاية تندوف + الحظيرة الثقافية.

ومن خلال ملاحظتنا الميدانية نلمس حركة في موسم الصيف تتحول من خلالها التركيبة الإجتماعية للمدينة ، ففي حين ينتقل جزء كبير من ساكنة تندوف نحو الشمال بحثا عن ظروف مناخية أفضل و قصد قضاء العطل ، يتم تعويضها من طرف ساكنة المخيمات بالصحراء الغربية لنفس الأسباب . إذا تعتبر الإقامة بتندوف أفضل حالا من مثيلتها بالمخيمات ، لذلك تلجأ ساكنة المخيمات إلى إستئجار مساكن التندوفيين في فصل الصيف مثل ما بينته المقابلات التيقنا بها والتي كانت إجابته على النحو التالي " مانقعدش عام كامل هنا غي الصيف ولا على جال خدمة" ( انظر مقابلة رقم 12).

### 7- حي الرماضيين :

يعد حي الرماضيين من الأحياء القديمة التي تم تشييدها من طرف السكان المحليين فتجسدت فيه معالم العمارة الصحراوية .و يعتبر من أقدم الأحياء بالمدينة حيث كانت النواة الأولى لنشأة المدينة بدءا بالقصبات ثم التوسع في نطاق القصبة وأخيرا تشكلت سكنات والتحامها في بعضها البعض لتشكل كتلة واحدة. يقع حي الرماضيين في الجهة الشمالية لمدينة تندوف تبلغ مساحته حوالي 18 هكتار يقدر عدد سكان الحي 3367 حسب توقعات 31/12/2018<sup>1</sup>. إن الهدف الرئيسي من تحليل حي الرماضيين هو التعرف عليه أكثر عمرانيا ومعرفة مميزاته مع تحديد الاختلاف بينه وبين الأحياء التي تم تشييدها مؤخرا.

### 8- المجال كابداع مجتمعي:

#### 8-1 نوعية المعمار:

إن المتجول في الحي يتبين له من الوهلة الأولى أن العمران يشكل كتلة واحدة متجانسة ومتلاحمة فهو يضم عناصر رئيسية متمثلة في الساحات الواسعة والرحبات والطرق الملتوية وأزقة ضيقة مساكن متلاصقة مشكلة بذلك نسيج متراص وكثيف حيث نلاحظ سكنات في حالة جيدة و هي المساكن التي تم هدمها و أعيد بناءها ب مواد حديثة ( اسمنت، حديد.....الخ ) و ذلك بعد

<sup>1</sup> مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية تندوف.

الاستفادة من السكن الريفي ، مساكن في حالة متوسطة وهي المساكن المبنية بالمواد المحلية ( الطين الطوب الخشب ) والتي يتم إجراء بعض التعديلات المستمرة عليها من طرف الساكنين فيها وذلك لحاجتهم لها. مساكن في حالة رديئة ومنهارة وهي المساكن القديمة المبنية من المواد المحلية ( الطين الطوب ...الخ) التي انهارت بفعل الامطار والرياح الرملية.

نظرا لقرب الحي من مركز المدينة فهو يحتوي على بعض التجهيزات الضرورية والتي تتمثل في تجهيزات دينية مثل المسجد والمدارس القرآنية والمقابر الأضرحة ، تجهيزات تعليمية المدارس الابتدائية، إضافة الى بعض المحلات التجارية وبعض الادارات مثل البلدية كما توجد به ثكنات عسكرية وإقامة الوالي .

## **8-2 العناصر المعمارية للحي:**

**الأزقة** هي مسالك تمتاز بالضيق وكثرة الالتواءات يتراوح عرضها ما بين 1.5 الى 2 م تنقسم الى : **ازقة مغطاة**: تكون مغطاة بخشب النخيل لغرض الوقاية من الحر في الصيف والبرد في الشتاء اضافة الى البعض منها الذي يظهر على شكل نفق.

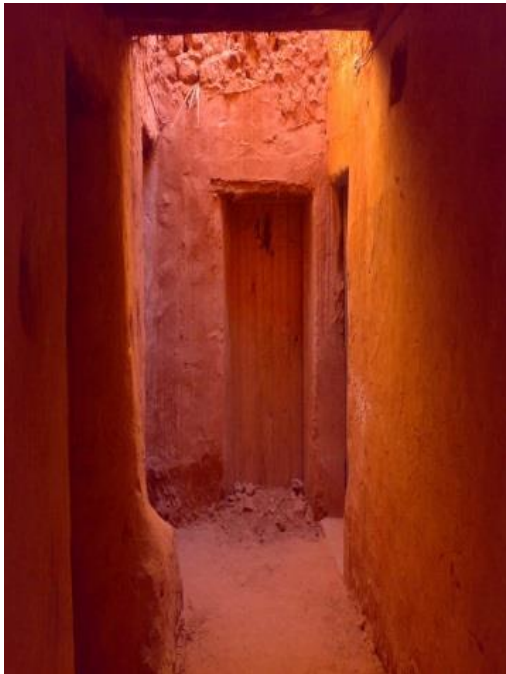
**ازقة غير مغطاة** وهي قليلة في الحي تسمح بدخول اشعة الشمس والضوء بشكل نظامي .

**أزقة نافذة** وهي التي تربط بين مختلف اجزاء الحي وبين السكنات .

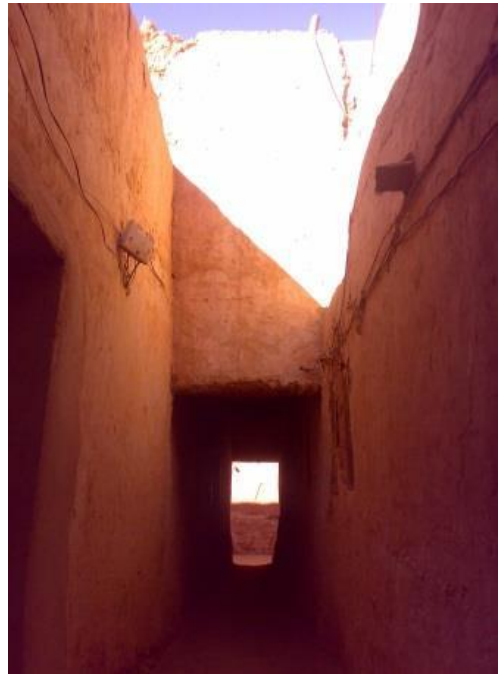
**ازقة غير نافذة**: الدروب اصغر ممر يكون مغلق ويؤدي الى مسكن معين وهو أكثر حرمة.



المصدر: من اعداد الطالب.



زقاق غير نافذ



زقاق نافذ

**8-3 المسجد العتيق :** هو من أقدم المساجد بالحي ويقع ضمن حي موساني بجانب حي الرماضيين أقدم حيين في المدينة ويسمى مسجد عبد الرحمان بن صخر يتربع على مساحة  $1080\text{م}^2$  منها  $890\text{م}^2$  مغطاة يسع الى  $350\text{م}^2$  مصلي<sup>1</sup> وبجانبه زاوية الشيخ بلعمش احد مؤسسي النواة الأولى للتندوفيين .



المصدر : من اعداد الطالب.

<sup>1</sup> مديرية الشؤون الدينية تندوف .

## 8-4 الخصائص المعمارية للمسكن الصحراوي القديم:

اقتصار البيوت على الوسائل التقليدية المحلية في مواد البناء مثل: الطين، الخشب، الجلود... الخ. أشكال الطوب التقليدي القديم يأخذ شكل مثلثي مخروطي مضغوط باليد فقط. يأخذ المسكن شكلا غير منتظم مفتوح نحو الداخل على حوش سماوي تصل مساحته إلى 300 م<sup>2</sup>. و تتميز الجدران بخلوها من الاعمدة التي تستعمل في المباني الحديثة فيحرص فقط أن تكون سميكة عند الأساس ونقل سمكا كلما تعلو الواجهة الرئيسية للمسكن صماء احيانا تحتوي على نوافذ و الفتحات صغيرة الابعاد وعالية. في حالة تعرض الجدار لتشقق ما يدعم بالتياق ( هو عبارة عن دعامة من الطوب تبني ملتصقة بالجدار المتصدع قصد حمايته من السقوط).



التياق



المصدر : من اعداد الطالب .  
الفتحات

### 9- هيكله المسكن بالحي القديم:

**المدخل :** هو أول ما يتم تصميمه في المسكن الصحراوي يكون كبير الحجم في بعض الأحيان نجد مدخلين للمسكن الواحد حيث المدخل الرئيسي يؤدي الى وسط الدار والآخر فيؤدي لغرفة استقبال الضيوف ( خاص بالرجال) ويتم تصميم المداخل بشكل يحجب الأنظار الى داخل المسكن.  
**العتبة:** تمثل الحاجز والحط الفاصل بين الفضاء العام وهو الطريق والفضاء الخاص وهو المسكن كما ان للعتبة التي ترتفع فوق 10 سم دورا اخر يتمثل في حماية المسكن من تسرب ما المطر الهواء البارد في الشتاء، الرياح الرملية كما تعتبر حاجز مانع من دخول الزواحف والحشرات السامة التي تنتشر في المنطقة.

**الباب:** مدخل البيت خلافا لبقية الابواب في المسكن ان الباب الخارجي للمسكن يكون عادة كبير الحجم ارتفاعا وعرضا وذبك نتيجة استعماله بصفة متكررة طوال النهار ولتسهيل إدخال وإخراج الأثاث للمنزل كما كان قديما يمثل مدخل للدابة التي عادة ما تكون محملة بالمحصول الزراعي او الحطب .  
. دار الضياف : ويكمن دورها في استقبال الضيوف وتأتي مباشرة بعد المدخل وهي مخصصة للرجال دون النساء ( تكون احيانا في الطابق العلوي).



مدخل المسكن

**المطبخ:**

هو مجال لتحضير مختلف الوجبات الغذائية يكون متصل مباشرة بالرحبة. و بطبيعة الحال فإن المطبخ مجال نسوي بامتياز وبشكل حصري ، لذلك فإنه يخضع لتفضيلات المرأة فيما يرتبط بترتيب أموره ، وتوزيع الأشياء داخله . يمكن الحديث عن سلطة فعلية للمرأة على هذا المجال بإعتبار أن نشاط الطبخ نسوي بامتياز . أمر يعبر بوضوح عن الجانب الثقافي و كيفية تحكمه في العمارة التي تنبع من المجتمع لا من توجهات المهندسين أو التيارات المختلف للعمارة .

## المخزن:

مكان يتم فيه تخزين مختلف المؤونة ويكون بين الدرج والمطبخ ، مما يجعله جافا و مظلما تماشيا و خصوصية الوظيفة التي يحققها داخل المسكن . إن هكذا مكان داخل المسكن ينبهنا إلى العلاقة مع العادات الغذائية التي تعبر عن نمط معيشي يقتضي تخزين المنتجات الغذائية الأساسية من حبوب و غيرعا ، خاصو و أن المدينة الصحراوية قديما لم تكن تتوفر على نفس حجم التموين بالمواد الغذائية ، إضافة إلى المشقة الناتجة عن جلبها ، ثم هناك التجارة و المواسيم . بذلك تنتظم الحياة اليومية و كذلك العادات الغذائية تبعا لنمط معيشي مميز بالصحراء .

## الغرف:

متعددة الاستعمال كالجوس واستقبال النساء ، النوم. كما يعتمد توزيعها على الجنسين تراتبية واضحة و على حجم الاختلاف بين الجنسين و تقسيم الفضاءات بينهما . كما يمكن التمييز بين غرف النوم و تلك الخاصة بالوالدين ، الأطفال ، أو إستقبال للضيوف . نتحدث هنا عن تقسيم وظيفي يدعم التقسيم الجنسي المرافق و المطابق للأدوار التي يرتضيها المجتمع لكل فرد من الجنسين .

السلم (الدرج): هو فضاء انتقالي بين الطابق الارضي والعلوي في الرحبة.



## السطح:

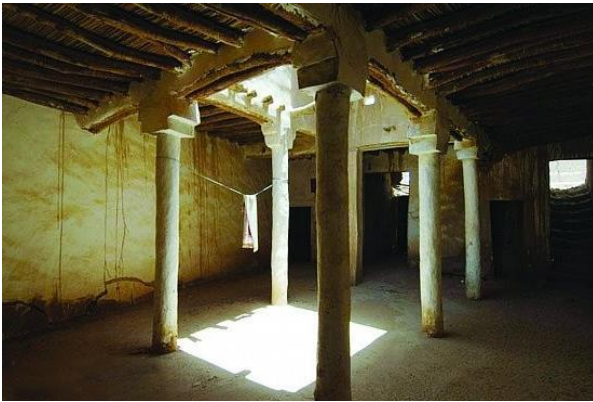
هو مجال موجود في الأعلى للمنزل ( الطابق الأول) مفتوح على الهواء مباشرة ويستعمل عادة للنوم ليلا في فصل الصيف عند اشتداد درجة الحرارة وفي النهار شتاء إضافة الى بعض الاستعمالات اليومية. مما يؤكد على خصوصية المناخ و تأثيره على العمارة الصحراوية ثم الإستخدامات المتعددة للفضاءات .

## الزريبة:

هي فضاء مخصص لتربية الغنم عادة ما يتوفر على مدخل خاص لها وذلك لتسهيل دخولها وخروجها وعملية جمع الفضلات وإخراجها الى الأراضي الزراعية

## الرحبات :

الرحبة ( وسط الدار) : تعتبر الفضاء الرئيسي في المسكن من حيث شكلها وكمقاييسها وتوزيعها وهيكلتها لمختلف الفضاءات فيها، إضافة الى كونها شبه مغطاة لها دور تهوية المسكن وتنظيم هيكلته الداخلية كما تعتبر مكان لمختلف الأنشطة التي تقوم بها ربات البيوت.

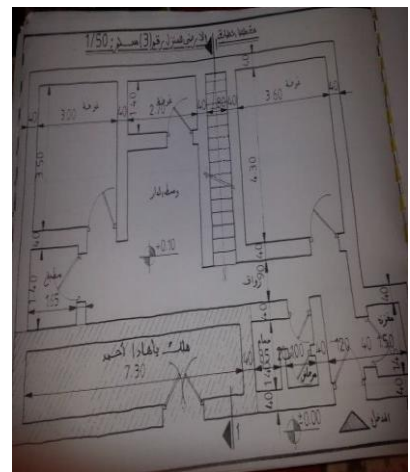
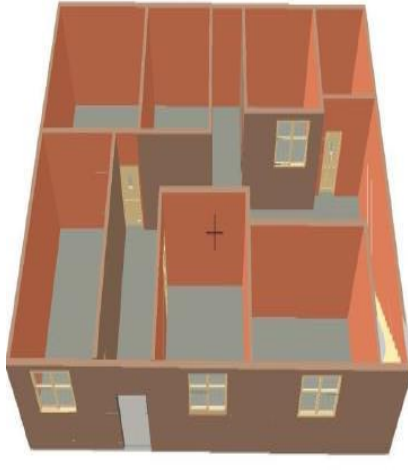


صور لأشكال الرحبة

هي فراغ مفتوح للهواء مباشرة تتوسط المساكن تعتبر فضاء تجمعات او للعب الاطفال ومسرح لاقامة الاحتفالات الدينية وهي تختلف من حيث المساحة والشكل. المساحات الخضراء: تتمثل في الواحات المتواجدة شمال الحي حيث لا نجد اي مساحة خضراء داخل الحي كما تعتبر هذه الواحات متنفس للسكان وتعمل على تلطيف الجو في الحي خاصة في فصل الصيف.

### 10- التصميم النموذجي للمسكن بحي الرماضيين :

نلاحظ من خلال المخطط ان تصميم المسكن ينقسم الى جزأين جزء خارجي وهو مجال للضيافة يتمثل في غرفة استقبال الضيوف او دار الضياف وهي تحتل مكانة هامة في تصميم المسكن وتكون خاصة للرجال تبلغ مساحتها 30 م<sup>2</sup> او اكثر مع الحمام جزء داخلي الذي يكون مخصص لافراد العائلة يتميز بوجود الرحبة التي تتوسط الدار عادة ما تكون مكشوفة وتطل على المطبخ وباقي الغرف تختلف من حيث المساحة تبعاً لوظيفتها: تصميم لمسكن في الحي التصميم الداخلي للمسكن الرحبة في المسكن



المصدر : المكتب التقني للبلدية

ثم نجد غرفة القعاد التي تكون من جهة الرحبة والمطبخ مساحتها حوالي 25 م<sup>2</sup> وتستقبل فيها النساء ضيوفهن ويكون مكان التقاء أفراد الأسرة وفيه يقضون معظم اوقاتهم. باقي الغرف تستخدم للتخزين والنوم اضافة الى السطح حيث يستخدم للنوم في فصل الصيف والغرف الموجودة في الطابق الاول تستخدم للتخزين واغراض شخصية اخرى ، حيث تكون الجدران الخارجية للمسكن سميكة مقارنة بالجدران الداخلية وذلك لعزل الصوت. يعتمد في بناء السكنات على مواد بناء محلية مثل الطوب المشكل من الطين لبناء الجدران والاحجار في بناء الاساس وجذوع زعف النخيل التي تستعمل للتسقيف والجير الذي يطلى به السطح والطين الاحمر يطلى به الجدران الخارجية للمسكن اما الابواب الخارجية للمسكن فتكون بالخشب ذات الابعاد كبيرة.

### 11- حي تندوف لطفي:

يعتبر حي تندوف لطفي بالتسمية الحديثة او حاسي عمار بالتسمية القديمة من بين الاحياء حديثة النشأة وهو عبارة عن مجموعة من سكنات متراسة متشابهة بها ما بين غرفتين الى اربع غرف ومطبخ + فناء صغير حيث نشأ هذا الحي نتيجة للتطور السكاني الذي عايشته المدينة وبدأت بالتوسع العمراني ومع تزايد الطلبات على السكن تم تشييدها في هذا الحي بداية من سنة 2004 وحاليا يعتبر من الاحياء التي يتم التوسع فيها سكنيا من الجهة الجنوبية للمدينة.

يضم هذا الحي تقريبا جميع المقرات الادارية انطلاقا من مقر الولاية الى مختلف المديريات من مديريات والتجهيزات والمرافق الضرورية مثل المحلات التجارية عيادة طبية ومدارس ابتدائية وثانوية.

### 11-1- النسيج العمراني للحي:

يتميز الحي بنسيج متراص ومنظم ذي فراغات كبيرة وواسعة بين السكنات معتمدة على مقاييس التخطيط الاستعماري والكتل المبنية ذات اشكال منتظمة وهذا لا يتماشى مع خصوصية المنطقة ويحتوي على عدة مداخل رئيسية من الجهتين الشمالية والجنوبية وهي

ذات استعمال ميكانيكي اضافة الى بعض المسالك التي تتخلل السكنات في محاولة لاضفاء اللمسة الصحراوية لكنها غير وظيفية.



من إعداد الطالب

بعض الإضافات التي تتم على المساكن

**السكنات:**

هي عبارة عن سكنات نصف جماعية وفردية في حالة جيدة ولقد طرأت عليها تغييرات من طرف السكان حسب رغباتهم وهذا على المستويين الداخلي والخارجي ويظهر ذلك من خلال الواجهات الخارجية للمسكن.

تبلغ مساحة المسكن حسب عدد الغرف من 80 م<sup>2</sup> الى 120 م<sup>2</sup> ويتكون من فناءين داخلي صغير وخارجي مكشوف له جدار منخفض مائل على الخارج حيث يتاح للمارة في الشارع رؤية من يجلس في الفناء وهذا يمنع الاسرة من الاستمتاع بفراغ مسكنها وعدم الحفاظ على حرمتها وحرية الحركة فيه، فعدم توفر المسكن على غرف كافية يجعل العائلات التي تحتوي على عدة افراد تلجأ الى استغلال غرفة الاستقبال كغرفة نوم او حتى المطبخ في حالة وجود ضيوف ، اضافة الى ان موقع الحمام غير مناسب اذ يجعل من الممن الضيوف يتجولون في كامل ارجاء البيت للوصول اليه ، يعتبر المسكن ضيق ومساحته غير كافية ولا تفي باحتياجات السكان ( حسب المقابلات مع السكان).

لقد قام العديد من السكان من اجراء تعديلات على مساكنهم اما لاضافة غرف ، مرآب، توسيع المطبخ او اضافة حيز عائلي " الرحبة" زيادة على مستوى ارتفاع السور الخارجي للمسكن او حتى اعادة بنائها من جديد بهدف الحفاظ على حرمة البيت والذي جعله يعبر عن ثقافة وتقاليد المنطقة.

**2-11- المساحات الخضراء ومواقف السيارات:**

يفتقد الحي لمساحات خضراء مهيأة بل تقتصر على تلك الموجودة جانب السكنات والمنجزة من طرف السكان بهدف حماية مساكنهم من الرياح وتوفير الظل كما تستعمل للاستراحة فيها خاصة في الليل اما بالنسبة لمواقف السيارات فتتواجد ساحات كبيرة غير مستغلة بين السكنات والتي يتم فيها ركن السيارات ولعب الاطفال اضافة الى استغلالها من طرف السكان لانشاء مساحات خاصة.

**12- الفضاء المتأخم للمسكن:**

تعتبر الإضافات التي يضيفها السكان على مساكنهم او انجاز ذلك الحيز بجانب المسكن وعلى الرصيف او بجانب المسكن الذي امامه ساحات فارغة عبارة عن فضاء عام للعائلة خاصة في الفترة الليلية بعد انخفاض نسبة درجة الحرارة حيث يتم انشاء سياج سواءا من الخشب او القصب والبعض يستعمل سياج حديدي ويتم تغطيته من الاعلى ليتم استعماله كفضاء للراحة والخروج عن جو البيت والغرف وهذا راجع الى طبيعة السكان كونهم في الاصل بينون خيم والمعروفة بها المناطق الصحراوية وبعد الانتقال من البدو والخيم الى المدينة ونظرا لعدم تأقلمهم مع المساكن وفي محاولة منهم الى نقل البادية الى المدينة يتم انشاء هكذا انواع من الاضافات من اجل خلق جو يتناسب وعادات السكان ومرجعيتهم الثقافية.

لا مفر هنا من الإشارة إلى حجم المبادرة الشخصية التي تكسب المجال حجما و شكلا داخل المدينة ، إنها بصمة جماعية تعبر عن حاجات السكان ، لأنه على خلاف حي الرماضيين القديم الذي يستجيب لمتطلبات الساكنة الوظيفية و الثقافية ، يمثل حي تندوف لطفي إنجازا يخضع لمنطقة التهيئة العمرانية و نظرة المهندسين . لذلك فإن إستغلال الفضاء المتأخم يتم لإحلال فضاء ترفيهي يمتد من حدود المسكن إلى بداية الطريق . هكذا تعبير مجالي واضح يذكرنا بخصوصية المدين الصحراوية و نوعية العادات التي يعتمدها السكان .

**13- المرأة داخل الفضاء العمومي:**

تعتبر المرأة التندوفية أهم عنصر في المعادلة السكنية إذ نلاحظ أنها هي من تقوم بأعمال البيت إضافة الى كونها من تقوم بالتسوق خاصة خلال السوق الأسبوعي الذي يدوم لمدة ثلاث أيام فتجد المرأة التندوفية متنفسا لها ومكانا للالتقاء مع نظيراتها وتبادل الأحاديث واقتناء مختلف الأغراض كما أنها تخرج ليلا الى الرصيف الذي يستعمل كبديل عن الساحات والفضاءات العمومية المنعدمة للجلوس وذلك الى ساعات متأخرة من الليل ، او التوجه إلى سطح البيت .

هذه النظرة التي قد تصدم البعض تفرض علينا البحث عن خلفياتها داخل النموذج الثقافي التندوفي . هناك وعلى النقيض من الحالة العامة للمدينة الجزائرية عموما، يختلف الأمر فلا

غضاضة في تجوال المرأة أو تواجدها المكثف بالفضاء العام . لأن ذلك منشأه تقسيم للمهام بين الجنسين سمح بتقبل للمرأة داخل فضاء كثيرا ما تمنع منه أو يستهجن تواجدها به . بينما تصبح المهام الموكلة إليها مبررة لذلك التواجد . لاشك أن الإختلاف في العادات و التقاليد بين الشمال و الجنوب يعبر عن حجم الغنى الثقافي للمدينة الجزائرية ، لكنه يستجيب في نفس الوقت لمتطلبات الحياة ، فالتجمعات الحضرية الصحراوية لم تتخلى عن كثير من معالم الماضي . إن مهام الرجل المتمثلة في رعي الإبل ، أو التنقل قصد التجارة هي أصل توكيل المرأة ببعض المهام المساعدة . حتى مع تطور الأمور و تغير الأزمنة حافظ ذلك التقسيم على بعض خلفياته ، فاستمرت بعض المهام في شكل جديد ، لذلك يعتبر تواجد النساء في السوق أو في الشارع أمرا مقبولا .

#### 14- تملك العائلات للرصيف :

يعتبر الرصيف المتنفس الوحيد والبديل عن انعدام الفضاءات العمومية او ساحات اللعب او حتى مساحات خضراء للعائلات كونه الأقرب الى البيت ويتم فيه الجلوس ودون اية قيود حيث يتم اعداد الشاي على الجمر والسهر رفقة أفراد العائلة او الجيران مما يفسر علاقة الجيرة الطيبة التي تربط بينهم ويمكن ان تكون الجلسات مختلطة رجال ونساء(علاقة القرابة).

مرة أخرى تحثنا المدينة الصحراوية إلى ما يؤسس لإستخدامات المجال الخاصة بها . إنها هوية مجالية تميز هذه المدينة عن غيرها من مدن الشمال. لا مفر من التذكير ايضا بما يفرضه المناخ الحار من إستخدامات للمجال عبر فترتي النهار و الليل . هنا نلمس كيف أن الأفراد بحاجة إلى إستغلال وقت الليل الأقل حرارة للإستمتاع بجو منعش. لهذا تتحول الأرصفة إلى تجمعات صغيرة عائلية ثنائية الجنس (ذكورية و نسوية في آن واحد) ويتكرر هذا المشهد ليحول الفضاء العام الذي يعتبر الرصيف جزءا منه إلى ملكية خاصة . إستحداث إستخدام مغاير للرصيف يجعلنا نتساءل عن الغاية من تصميمه و وظيفته الأساسية مقابل شكل إستخدامه الفعلي . لربما لا يحتاج سكان حي تندوف لطفي إلى فضاء عمومي جامع وموحد ومركزي، بدل ذلك يصبح تجزئته إلى فضاءات تقع خارج المساكن أفضل

بكثير و أنسب للحاجات و للخلفية الثقافية للساكنة . بذلك يتضح الصراع بين التصميم و الحاجة .

### 15- الخلاء كممارسة ترفيهية:

يتوجه مختلف الساكنين في نهاية الاسبوع الى الخلاء او كما يسمونه الحمادة من اجل قضاء عطلة نهاية الاسبوع بعيدا عن ضجيج المدينة مما يفسر الحنين الى البادية لديهم فيأخذون جميع اغراهم كونهم قد يبيتون هناك ويتم إعداد الشاي وشواء اللحوم إذ يجد أفراد العائلة نوعا من التحرر والخصوصية والترفيه عن أنفسهم.

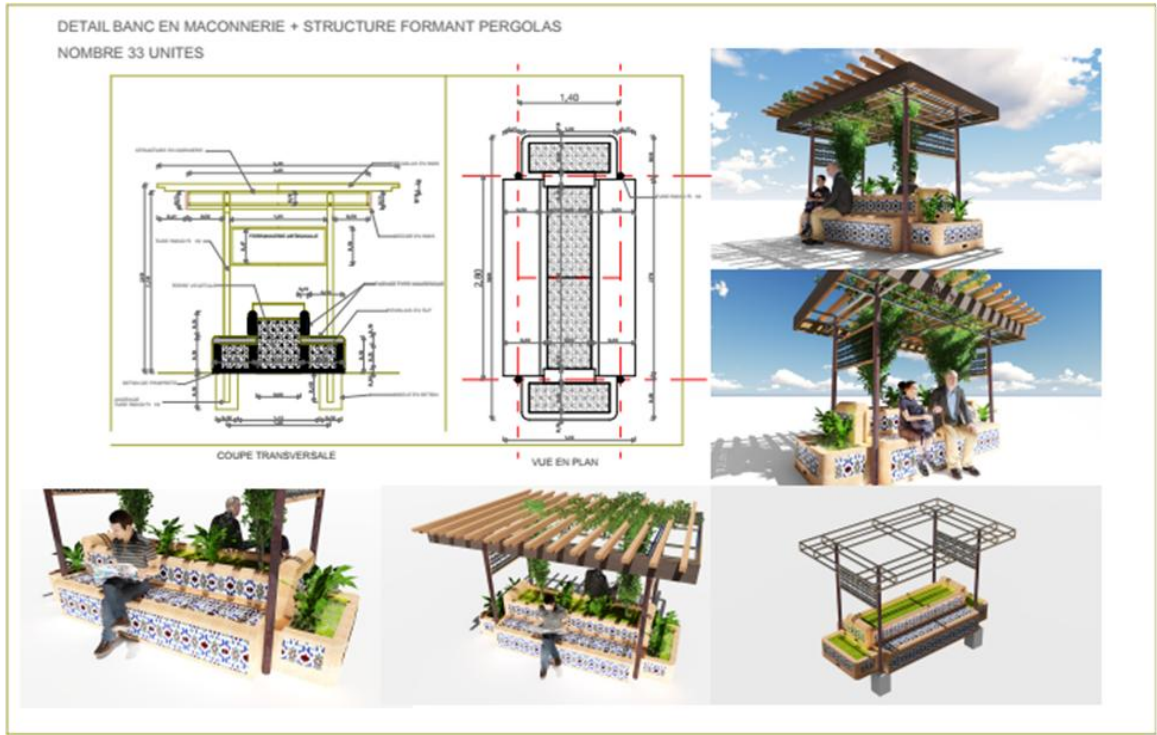
هل يمكن إنجاز فضاء عمومي في شكل و بنفس وظيفة الحمادة داخل المدينة ؟ ، سؤال لا يمكن الإجابة عنه بسهولة تامة . لكن على الأقل نعتقد أن حاجة سكان تندوف للحمادة أهم من الساحات العامة ، أو تلك المساحات الخضراء ذات النوعية المتواضعة . مرة أخرى تؤكد المدينة الصحراوية على خصوصيتها و على البعد الثقافي المؤطر للحياة اليومية بها . لا يمكن للعادات كالتوجه للحمادة آخر الاسبوع بغرض المبيت و السمر أن تتوقف بمجرد توفير فضاء أخضر ، أو ساحة عمومية . و إستبدال هذه الأخيرة بالحمادة خير دليل على بعد نظرة المسؤولين عن التهيئة و التعمير عن حاجات السكان و تفضيلاتهم ، ممارساتهم كما حاجاتهم وبالطريقة التي يرتضونها .

عندما يستبدل الخلاء بالمدينة فالأولى إعادة النظر حول المدينة الصحراوية و نوعية ساكنتها ، وطالما أن سلوك التوجه نحو الحمادة مستمر سيضل الفضاء العمومي المستحدث مفرغا من وظيفته ، بل مجرد ديكور جامد داخل المدينة .

### 16- الفضاءات الدينية:

يتخذ العديد من الأفراد المسجد أو المصلى كفضاء له يقضي فيه معظم أوقاته فنلاحظ وجود ثلاثة مساجد بهذا الحي احدها يتم تشييده ويسمى مسجد القطب الكبير الجديد ( ابي حنيفة النعمان) يتربع على مساحة شاسعة قدرها 342 م<sup>2</sup> يسع 250 مصلي حيث وصلت به نسبة

الأشغال الى 85% 1 والملاحظ والمثير للاهتمام هو إنشاء أمام المسجد لساحة عمومية يتم تهيئتها على شكل فضاء عمومي كما هو موضح في الصور.



المصدر: مديرية التخطيط والتعمير تندوف

## 17- المقاهي والشوارع:

من خلال النظر الى الحي والى شساعة الشوارع التي تظهر من خلال التصميم وكذا تمركز المقاهي وكثرتها فهي تعد بالدرجة الأولى الملجأ الوحيد للتندوفي الذي يذهب إليه ويمضي معظم أوقاته فيه فهو قد اتخذ منها فضاءا عموميا له بسبب عدم تواجد فضاءات عمومية أخرى يذهب إليها لتمضية أوقاته وهذا ما ظهر لنا من خلال مختلف المقابلات التي قمنا بها مع بعض الأشخاص قاطني السكنات بهذا الحي ( انظر المقابلات).

**استنتاج :** كما سبق ذكره فقد تم وضع فرضيتين في البحث بالنسبة للفرضية الاولى والتي كانت - تمظهر الفضاء العام في تندوف ينعكس على تعامل الساكنة معه فبطبيعة الحال من خلال المقابلات التي قمنا بها لاحظنا ان تعامل ساكنة تندوف وتكيفها مع واقعها هو من يصنع الفضاء العام وذلك من خلال توجه الى مختلف الاماكن مثل المقاهي وسطوح البيوت ليصنع منها فضاءا عاما خاصا به وذلك في ظل عدم وجود فضاءات مهيأة ومخصصة كالمساحات الخضراء او الساحات العمومية .

بالنسبة للفرضية الثانية فقد كانت على الشكل التالي - الخلفية الثقافية لساكنة تندوف تؤسس لممارسة مميزة للفضاء العام، من هنا يظهر لنا ان للخلفية الثقافية تأثير على ساكنة تندوف وبالتالي التأثير في مختلف الممارسات اليومية فالتوجه الى الشوارع أو الأسواق وتبادل مختلف أطراف الحديث والثقافات باعتبار أن ساكنة تندوف ممزوجة بين أهلها الأصليين واغلبها أجانب عن المنطقة منهم من ينتمون الى مختلف الأسلاك الأمنية باعتبار المنطقة عسكرية بالدرجة الأولى ومنهم من ينحدر من المخيمات الصحراوية ، ومع قساوة المناخ بالمنطقة فقد ترسخ لدى التندوفي طريقة معيشية توارثها الأبناء عن الآباء في الممارسات الثقافية والعادات والتقاليد غير مبالين بالفضاءات العمومية حيث يظهر ذلك من خلال عدم الاهتمام بالمحيط الخارجي للمدينة والتعايش معه كيف ما كان ، فالمتواجد بمدينة تندوف أول ما يلاحظه هو وساخة شوارعها وعدم نظافتها وهذا ما يؤسس لممارسة مميزة مع الفضاء العام بالمدينة .

## الخاتمة:

من خلال بحثنا هذا حاولنا اعداد دراسة مورفولوجية حول الفضاءات العمومية بمدينة تندوف مع تحديد الغرض الذي أردنا الحصول عليه باظهارنا لأهم العناصر التي ساهمت في تكوين الفضاء العمومي بالمدينة وذلك من خلال التطرق الى طبيعة السكنات والمكونات مع العادات والتقاليد وبعض الخلفيات الثقافية لسكانة تندوف ، غير أن النمو السكاني نتج عنه توسع عمراني كبير وسريع نجمت عنه آثار خاصة على مستوى المدينة، وتمثل العنصر الأكثر ضررا في المساحات الخضراء ، والتي تعد رئة المدينة حيث أصبحت تعاني من مجموعة من المشاكل التي تهدد إلى زوالها حتى وان كانت موجودة ، وهذا كله أدى إلى سوء التسيير من طرف الهيئات المكلفة بالانجاز والسلطات المعنية والمسيرة وإهمالهم الكبير لهذا الجانب والمحور الفعال في المدينة . وكذا عدم مراعات معايير التهيئة والتصميم والنقص في الإمكانيات البشرية والمادية إما من طرف التمويل والشيء الذي زاد الأمر سوءا هو وعدم اهتمام المواطنين ومساهماتهم في تطوير هذا القطاع .

ففي مدينة تندوف يجب على السلطات المعنية أن تقوم بوضع برنامج سنوي لانقاذ هذه المساحات الخضراء من المشاكل التي تتخبط فيها وكذا تحسين ثقافة المواطن بأهمية هذه الأخيرة في حياتهم اليومية ، مع إعطاء أولوية لجانب التسيير وذلك عن طريق تكوين اختصاصيين توكل لهم المهام . بالرغم من كل هذا لم يتضح لنا بان هناك سياسة متبعة في اتجاه المساحات الخضراء من اجل أن نسعى للحصول على تنمية مستدامة خضراء وذلك من خلال إشراك الفاعل البشري في عملية التهيئة .

الملاحق

## دليل المقابلة

### أولا :بيانات شخصية:

1 - العمر

2- الجنس

3- المهنة

4- المستوى التعليمي

### ثانيا : العلاقة مع المسكن :

1 - ما نوعية المسكن الذي تتواجد به ؟

2 - هل هو ملك لك ؟

3- هل أجريت تغييرات على المسكن؟

4 - ما هو سبب التغييرات؟

### ثالثا : العلاقة مع الفضاء العمومي :

ما هي الفضاءات العمومية الموجودة بتندوف ؟

هل توجد فضاءات عمومية بحيك؟، ما نوعها ؟

ما هي الفضاءات العمومية التي تتردد عليها ، ولماذا ؟

كيف تقيم وضعية تلك الفضاءات ؟

هل تتناسب تلك الفضاءات مع إحتياجاتك ؟

مع من تقصد الفضاءات العمومية ؟

هل تستخدم الفضاءات العمومية طيلة فترات السنة ؟

ما هي الفترة الأنسب في نظرك لإستخدام الفضاءات العمومية ؟

## المقابلات المنجزة مع ساكني حي الرماضين

الرقم	الاسئلة	الأجوبة	التعليق
01	ما نوعية المسكن الذي تتواجد به ؟	سكن نصف جماعي بثلاث غرف طابق ارضي.	
02	هل هو ملك لك ؟	نعم	
03	هل أجريت تغييرات على المسكن؟	فقط إضافات خارجية.	
04	ما هو سبب التغييرات؟	حقيقة الأمر ما عندناش وبين انروحو وضعنا إطار خارجي للمسكن من اجل الاستراحة فيه ولعب الاطفال خاصة في الفترات الليلية المظلمة بعد تغير المناخ .	حقيقة الملاحظ على المساكن خاصة الارضية منها وجود اطار خارجي عبارة عن سياج حديدي او من القصب يكون حاجم للرؤية من الخارج.
05	<u>ثالثا : العلاقة مع الفضاء العمومي</u>		
06	ما هي الفضاءات العمومية الموجودة بتندوف ؟	يمكن القول أنها لا توجد ومنعدمة ماعدا السوق الأسبوعي والمقاهي والمناج تم تهيئته الا انه مغلق.	بالفعل هذا ما تم ملاحظته إضافة الى ساحة تفتح في ليالي شهر رمضان فقط.
07	هل توجد فضاءات عمومية بحيك ؟، ما نوعها ؟	لا توجد أي فضاءات عمومية فقط ساحات فارغة وغير مهياة منها ماهو مفروش واغلبيتها باقية ترابية يستغلها الاطفال للعب فيما بينهم.	
08	ما هي الفضاءات العمومية التي تتردد عليها ، ولماذا ؟	ماندش بلاصة سبيسيال كل خطرة وكيفاه وعلى حساب الجو في اغلب الأحيان المقاهي او الحمادة في نهاية الاسبوع او الجلوس امام البيت.	فعلا خاصة المقاهي والجلوس امام البيوت الى ساعات متأخرة من الليل نساء ورجالا
09	كيف تقيم وضعية تلك الفضاءات ؟	بدون اجابة	
10	هل تتناسب تلك الفضاءات مع إحتياجاتك ؟	الله غالب هذا الحاضر بسيف علينا احنا نتناسبو معاها وماذا بينا كون كاين أماكن أفضل خاصة للأولاد وللنساء للترفيه.	نظرا لعدم وجود اماكن مهياة اخذ سكان الاحياء من الشوارع والارصفة والمقاهي فضاءات لهم
11	مع من تقصد الفضاءات العمومية ؟	كي انروحو للحمادة مع مجموعة أصدقاء وبعض الأحيان رفقة العائلة والأولاد.	
12	هل تستخدم الفضاءات العمومية طيلة فترات السنة ؟	حتى انصبيوها قبل وتبعنها ضحكات .... في فصل الصيف الاغلبية يهاجرون الى المناطق المتواجد فيها بحر نظرا لما تشهده المنطقة من موجة حر.	الملاحظ ان اغلب السكان يتوجهون الى المقاهي او السوق اليومي للخضر.
13	ما هي الفترة الأنسب في نظرك لإستخدام الفضاءات العمومية ؟	شوف حنا عدنا اغلب الأحيان نخرجو فالليل مين تتبدل الكليمة انروحو للمقاهي ولا نبقاو قدام الدار بصح كي انروحو للحمادة نخرجو في الفترة الصباحية .	الخروج الى الحمادة يكون باخذ جميع اللوازم الخاصة بالطهي ومختلف الحاجيات الاخرى فقد تدوم الخرجة ليومين... اللحوم والشاي

## أهم المقابلات المنجزة مع ساكني حي تندوف لطفي

الرقم	الاسئلة	الأجوبة	التعليق
01	ما نوعية المسكن الذي تتواجد به ؟	سكن نصف جماعي بغرفتين او ثلاثة الطابق الاول.	
02	هل هو ملك لك ؟	مستأجر	اما سكان محليين ومستأجرين او عمال او من فئة البوليزاريو واغلبهم من الفئتين الاخيرتين
03	هل أجريت تغييرات على المسكن؟	صاحب المسكن الاصلي هو الذي قام بالتغيير عن طريق وضع سقف عبارة عن شبك حديدي او صفائح .	بالفعل فبالنظر الى اسطح البيوت نجد اغلبها مغطى بصفائح او شبك حديدي لمنع السرقات من جهة وتجنب الرياح الرملية من جهة اخرى
04	ما هو سبب التغييرات؟	على حسب ما أظن من اجل المناخ	
05	<u>ثالثا : العلاقة مع الفضاء العمومي</u>		
06	ما هي الفضاءات العمومية الموجودة بتندوف ؟	شوف خويا انا عندي هنا يامات وانروح وهنا انروح يا للقهاوي يا للسوق	
07	هل توجد فضاءات عمومية بحيك ؟، ما نوعها ؟	لا توجد أي فضاءات عمومية فقط ساحات فارغة وغير مهياة	
08	ما هي الفضاءات العمومية التي تتردد عليها ، ولماذا ؟	المقاهي ، السوق الاسبوعي واغلب الايام خاصة ليلا عندما يتغير الجو سطح البيت	
09	كيف تقيم وضعية تلك الفضاءات ؟	هي اصلا مكاش	
10	هل تتناسب تلك الفضاءات مع إحتياجاتك ؟	بطبيعة الحال لا	
11	مع من تقصد الفضاءات العمومية ؟	مع العائلة في سطح البيت ومع الاصدقاء في المقاهي	
12	هل تستخدم الفضاءات العمومية طيلة فترات السنة ؟	مانقعدش عام كامل هنا غي الصيف ولا على جال خدمة.	البوليزاريو يقومون بالكرام في مدينة تندوف صيفا نظرا للموجة الحر وسكان تندوف يتوجهون الى المناطق الشمالية.
13	ما هي الفترة الأنسب في نظرك لإستخدام الفضاءات العمومية ؟	هنا في تندوف غي فالليل كونها حرارة مرتفعة في النهار	

## قائمة المراجع والمصادر

### ❖ الكتب باللغة العربية :

- د. خلف الله بوجمعة ، العمران و المدينة، دار الهدى عين مليلة الجزائر، 2005.
- محمد باي بالعالم ،الرحلة العليا إلى منطقة توات الجزء الأول ، دار هومه، 2005 .
- المنجد في اللغة و الأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، الطبعة الثلاثون ،1988.
- أكرم جاسم محمد العكام , 2004
- محمد الهادي لعروق دراسة في جغرافية العمران ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة 1980.
- علامي يعقوب، باحميد العيد، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية تخصص : تسيير المدن ، تهيئة الفضاء العمومي داخل أحياء المدن الصحراوية جامعة المسيلة، 2011.
- علالي هناء، كيجل مصطفى، الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هابرماس بتصرف .
- فائق جمعة المنديل , المؤتمر الإقليمي المبادرات و الإبداع التنموي في المدينة العربية سياسات التخطيط العمراني ودورها في التنمية المستدامة للمجتمعات العربية , المملكة الأردنية الهاشمية –عمان , 14-17 يناير 2008
- أبو فاطمة عبد الحفيظ غرس الله ، المقاربة الكيفية في علم الاجتماع، ملتقى مناهج البحث العلمية سنة 2010.
- محمودي امبارك وصادي يوسف وبوشنة إبراهيم, مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية , تهيئة التجزيئات الترابية في المدن الصحراوية دراسة حالة مدينة أولف –جامعة المسيلة , 2007.
- صغيري عبد الرشيد، مذكرة لنيل شهادة الماستر اكاديمي، الخلفية الثقافية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي لدى العاملين بالإدارة الرياضية جامعة المسيلة، 2016.
- أ.د/ الخولي سالم ابراهيم الخولي،التركيبة الاجتماعية والأوضاع الراهنة في الريف، سلسلة الأرض والفلاح العدد 70 ، 2013.
- معتصم حلمي خضر أبو تمام , مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي ,العوامل المؤثرة على الملامح التخطيطية والعمرانية في مخيمات محافظة طولكرم , كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس , فلسطين , 2003 .
- دغة محمد سفيان , مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تسيير التقنيات الحضرية , دور وأهمية الأشجار في الفضاءات العمرانية الخارجية بالمناطق الجافة وشبه الجافة دراسة حالة مدينة المسيلة , جامعة المسيلة , 2009
- المنجد في اللغة و الأعلام , دار المشرق , بيروت , الطبعة الثلاثون , 1988 .
- ابو بكر الصديق موسى، <https://www.djazairess.com/akhbarelyoum/252159>

سنة 2018

## الكتب باللغة الفرنسية :

- Muret jean Pierre/ les espaces urbains /paris/1987 .
- jean paul lacaze/ introduction a la planification urbaine .
- Brahim Ben Yousef :Analyse Urbaine éléments De Métrologie , office des publications universitaires. 1995 .
- Muret jean Pierre/ les espaces urbains /paris/1987

## ❖ المذكرات :

- معتصم حلمي خضر أبو تمام ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي ،العوامل المؤثرة على الملامح التخطيطية والعمرانية في مخيمات محافظة طولكرم ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين ،2003
- دعة محمد سفيان ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تسير التقنيات الحضرية ، دور وأهمية الأشجار في الفضاءات العمرانية الخارجية بالمناطق الجافة وشبه الجافة دراسة حالة مدينة المسيلة ،جامعة المسيلة،2009 .
- محمودي أمبارك وصادي يوسف وبوشنة إبراهيم، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسير التقنيات الحضرية ، تهيئة التجزيئات الترابية في المدن الصحراوية دراسة حالة مدينة أولف ،جامعة المسيلة ، 2007
- حمودة ع الفتاح وحمودي أحمد والمهدي الطيب ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس معماري في التعمير العملي، جمع شمل مركبات جزء الشبكة مع نسيج مدينة أدرار لفائدة منهج التشكيل ، المركز الجامعي بشار 2008 .
- بوصبيح فاطمة، دلهوم رقية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر اكاديمي، تحسين السلامة المرورية دراسة حالة مدينة تندوف، جامعة المسيلة، 2016 .

## ❖ المصادر والمنشورات :

- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تندوف.
- مديرية السكن والتجهيزات العمومية 2018
- مصلحة الأرصاد الجوية تندوف 2018
- مديرية الثقافة لولاية تندوف + الحظيرة الثقافية.
- مديرية الشؤون الدينية تندوف.
- مديرية التخطيط والتعمير تندوف.
- الموسوعة العربية 2004.
- الموسوعة الجغرافية المصغرة 2006 .

## ❖ مواقع الانترنت :

- منتديات صقر البحرين .
- وكبيديا الموسوعة الحرة.
- [www .google.earth.com](http://www.google.earth.com)